

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مِنْ

## «أَسْلَاكُ الْجَوَهْرِ فِي نُظُمِ مَجْدِ الدَّرْنِ الْثَالِثِ عَشَرَ»

شِيْخُ الإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الشُّوكَانِيِّ

(الْمَتَوْفِيُّ سَنَةُ ١٢٥٠)

رَحْمَةُ اللّٰهِ تَعَالٰى

مُصْدَرٌ بِهِ

صَفَحَاتٌ مِنْ حَيَاةِ شِيْخِ الإِسْلَامِ الشُّوكَانِيِّ

اَتَخَبَ الْأَبْيَاتَ وَرَتَبَ الصَّفَحَاتَ

أَحْمَدُ بْنُ غَانِمٍ الْأَسْدِيِّ



## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك يا الله حمدا يليق بجلالك، وعظيم سلطانك، وجزيل نوالك، وأشهد أن لا إله إلا أنت  
شهادة خائفة من عقابك راجٍ لغفرانك..

وأصلِي وأسلم على سيد رسلك وخاتم أنبيائك.. من اصطفيته لإرسالك، والدلالة على بابك؛  
للفوز برضوانك، والنعيم المقيم بجوارك.. وعلى آله وأصحابه الماحين لظلمات الكفر الحوالك،  
بأنسنتهم وسنائهم في ساحات المعارك.. صلاة وسلاماً مزيداً دائماً إلى يوم لقائك..

أما بعد: ففي استراحة إجمام للذهن عن مباحث الخلاف، وتنازع الأئمة بـ دفتر الطاف، لجني  
القطاف، والتندى بالارتفاع وقع المحرر لـ ديوان الإمام الرباني شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني  
ـ رَحْمَةُ اللَّهِ وسقاها من سلسلة الحجنةـ ثم عِجْتُ بـ «درة التّقّصار» وهي أشهر ترجمة لشيخ الإسلام  
الشوكاني زبرتها أنا معلم تلميذه البار محمد بن الحسين الشجاعي من علماء مدينة ذمار.. فعزمت  
على انتخاب بعض الأبيات، ذات الجناحين:

☒ جناح التعقب، بنقد أو تتميم.

☒ جناح الأبيات ذات المعاني الفائقية والدلائل الراقية؛ ليكون أنيساً للجليس، ونديناً  
للحبيس؛ بين الرقوم والطروس..

دعاني إلى جمعها أمور، منها:

(١) إبراز صفحة الشعر والأدب في حياة شيخ الإسلام الشوكاني الذي عُرف فارساً في ميدان  
الفقه وأصوله، والحديث وفنونه، والتفسير وعلومه.. وللحديث بقية آتية بعد صفحات..  
إن شاء الله تعالى.

(٢) مُضي أكثر من ثلاثة عقود زمنية على طباعة «الديوان».. وقرابة ثلاثة عقود على طباعة  
«درة التّقّasar»؛ من ما جعلهما مفقودين عند عامة المكتبات العاشئة، والتلامذة الصاعدة  
في مدرج العلم، فلعل هذا الاختيار يُلْفِتُ إليهما الأنظار فتكتحل بهما الأبصار!

(٣) البر بعلماء اليمن الأعلام؛ بنشر علومهم النثرية والشعرية، وقد بدأت من قبل عام بنشر  
ما فَتَحَ اللَّهُ بِهِ وهو خير الفاتحين في صحتي بـ [تويتر] وغيره من وسائل البث المعرفية،  
تحت الوسم:

(#درر\_من\_اليمن).

وقد كان عملي في هذا الانتخاب ما يلي:

- ١) افتتاحها برقم صفحات من حياة شيخ الإسلام الشوكاني. نالت شرف سماع شيخنا القاضي محمد بن إسماعيل العمراني بقراءتي عليه في منزله بمحروس مدينة صنعاء عصر الأربعاء (٢٢ ذي الحجة ١٤٣٨)؛ لوثيق صلته بشيخ الإسلام الشوكاني بلدًا وعلمًا! وقد سُرَّ شيخنا بها ووافق على نشرها.. أذاقه الله برد العافية وألبسه دثارها.
- ٢) سرد تعقبات شيخ الإسلام الشوكاني على الشعراء، سواءً أكانت نقديًّا، أو تتمة، أو قلبيًّا للمعنى.
- ٣) ترجمة موجزة للمتعقب، ومصادر أبياته.
- ٤) سرد الأبيات المنتخبة، تحت عنوانات توضيحية لها.
- ٥) ضبط المشكل من الأبيات؛ لتمام الضبط، والسلامة من الغلط.
- ٦) تبيين الكلمات الغريبة.

هاده معالم ما جمعته؛ لتحقيق ما رُمِّته، فلك غُنْمُه وعليَّ غرمُه.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

كاتبه راجي رحمة ربِّه

أبو الخطاب أحمد بن غانم بن حسن الأستاذ

(١٣ ذي الحجة ١٤٣٨)

## صفحات من حياة شيخ الإسلام الشوكاني

مدخل تحت قبة فلك اليمن:

الإمام المجتهد النظار محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة (٨٤٠) هو مؤسس مدرسة الاجتهد بلا مدافع، وحامل راية الإصلاح بلا منازع.

وجاء من بعده البدر المنير والعلم التحرير محمد بن إسماعيل الأمير..

وختاتمة عِقد هاذة المدرسة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني..

رحم الله الجميع، وجمعنا بهم في جنات النعيم.

اسم وكتبه:

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ..أبو علي.

نسبه:

ينحدر نسبه إلى أرحب بطن من بكيل همدان..

وقد رفع نسبه في ترجمة والده إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَام؛ لرمي أهمها كبح جماح العصبية الجاهلية..

الشوكاني:

نسبة إلى هجرة شوكان، وهي قرية صغيرة جنوب شرق قرية شوكان، التي نُسبت هاذة الهجرة إليها، ويفصل بينهما جبل مستطيل، وكلتاها تبعد عن صنعاء شرقاً بنحو (١٥) كم تقريباً.

الخولاني:

نسبة إلى قبيلة بني سحام من خولان الطيال (خولان العالية).

الهمданاني:

نسبة إلى قبيلة همدان، وهي من أمهات قبائل اليمن.

الصنعاني:

نسبة إلى محل النشأة والوفاة: مدينة سام.. عَجَّلَ الله بطلع فجرها.. وشروق شمسها..

## مولده ونشأته

رحل والده القاضي علي بن محمد الشوكاني إلى صنعاء لطلب العلم، فقرأ على مشاهير علمائها حتى برع وتفنن، ثم ولي القضاء في بلاد خولان، ثم استعفى، وانتقل بأهله إلى مدينة صنعاء واستقر به المقام فيها، إلا من رحلات استجمام إلى مسقط رأسه، ومنبت غرسه (هجرة شوكان)، حين تدلّى فاكهة الخريف وتُعرّش.. بحضورها الكحلي..

وفي إحدى تلك الرحلات كانت ولادة شيخ الإسلام الشوكاني في وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ثلث وسبعين ومئة وألف للهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل صلاة وأزكي تحية (١١٧٣/١١/٢٨).

وفي محروس مدينة صنعاء نشأ وترعرع في ظل رعاية والده التي وصفها بقوله: «ولقد أعاني على طلب العلم والقيام بما نحتاج إليه قياماً قل أن يقوم به الولد بوالده»، وبلغ بي في ذلك مبلغاً عظيماً، وكان له من البري والإنفاق على ما بلغ به إلى نهاية، بحيث لم يكن لي شغله بغير الطلب، فجزاه الله عنّي خيراً، وكفأه بالحسنى».

## صفاته الحَلْقِيَّةُ وَالْخُلُقِيَّةُ:

قال العالمة المؤرخ محمد بن علي الأكوع: «حدثني والدي غير مرة عن والده الحسين بن أحمد الأكوع أنه عرف الإمام شيخ الإسلام - معرفة عيان ومشاهدة ومحالسة عندما نزل بمدينة ذمار أيامًا:- ربعة القامة عظيم الهمامة، كأنه من رجال شنوة، كريم الأخلاق، متواضعًا، موظفي الأكتاف، رحب الذراع».

وقال تلميذه لطف الله جحاف الهمداني: «وله رغبة ومحبة في العلم، وما رأيت أنشط منه في التدريس، وفيه نفاسة ومحبة للاجتماع بالصدور من الناس، محباً للعيشة الأنانية، ولبس الشياب الفاخرة، مع انسجام طبع ورقه».

## مخصوصات ما قبل الشروع في الطلب:

قرأ القرآن على جماعة من المعلمين، وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهميل وجوّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء، ثم حفظ «الأزهار» و«مختصر الفرائض» للعصيفري و«الملحة» للحريري و«الكافية» و«الشافية» لابن الحاج!

و«التهذيب» للفتازانى و«التلخيص» للقرزويني و«الغاية» لابن الإمام، وبعض «مختصر المنتهى» لابن الحاج و«منظومة الجزاير» و«منظومة الجزار» في العروض و«آداب البحث» للعهد، و«رسالة الوضع» له أيضًا.

وكان حفظه لهاده المختصرات قبل الشروع في الطلب! وبعضاها بعد ذالك.

وقبل شروعه في الطلب كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ، ومجاميع الأدب، فطالع كتباً عدة ومجاميع كثيرة..

ثم شرع في الطلب والتحصيل على مشاهير علماء عصره، فأخذ عنهم أخذ تمحيص وتحقيق، في فنون العلم وصنوف المعرفة..

ويكفيك أن تعرف مدى إكبابه على التحصيل أن مبلغ دروسه في اليوم والليلة ثلاثة عشر درساً، منها ما يأخذه عن مشايخه، ومنها ما يأخذه عنه تلامذته، في كُتبٍ لم يفرغُ بعدُ من أخذها عن شيوخه!

وأشهر شيوخه الذين تلقى عنهم وتأثر بهم بعد والده اثنان:

أولهم: شيخ شيوخ العصر الحسن بن إسماعيل المغربي (نسبة إلى مغارب صنعاء) فقد تأثر به الشوكاني في علمه وعمله.. ونعته بقوله: «إنه من العلماء الذين إذا رأيتهم ذكرت الله عَزَّوجَلَّ وكل شئونه جارية على نمط السلف الصالح».

ثانيهم: عبد القادر بن أحمد الكوكباني. نعته الشوكاني بقوله: «وكان رَحْمَةُ اللَّهِ مَتَّبِحًا في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها، يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن سواه! والحائل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن... لم ترَ عيني مثله في كمالاته، ولم آخذ عن أحدٍ يساويه في مجموع علومه، ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدة له نظير. وكان يميل إلى كل الميل».

وكان هذا الشيخ حلقة الوصل بين الأمير الصناعي والشوکاني، فهو من أشهر تلامذة الأول وشيوخ الثاني.

وكان العلامة عبد القادر بن أحمد على غاية الإعجاب بتلميذه الشوکاني ونعته بأنه: (مجد القرن).

وحقاً إنه لمجده ومجدد تاليه من القرون إلى يوم الناس هذا، فهو الحاضر في الساحة العلمية اليمنية، وأقواله هي المقدمة في المحافل العامة والخاصة.

وتأمل في تشجيع الشيخ لتلميذه بنعت عدم نظيره، قدحاً لزنان العزم، وإيقاداً لمشاعل الهمم، فأفري وأثري.. حتى ضرب الناس بعده بعطن!

## الشوكياني مُعْلِمًا

بعد أن اغترف علوم أشياده اتجه إلى التدريس بهمة سامقة وعزيمة باسقة، فالتقى حوله نبهاء الطلبة ونجباء التلاميذ فكانوا يأخذون عنه في كل يوم زيادة على عشرة دروس في فنون متعددة..

وأجتمع منها في بعض الأوقات التفسير والحديث والأصول وال نحو والصرف والمعانوي والبيان والمنطق والفقه والجدل والعرض!

وقد كان يحضر درسه بعض شيوخه، منهم والده؛ لسعة علومه وبساطة معارفه! قال تلميذه لطف الله جحاف، وعاكس ولفظ له: «وما رأيت من أشيادي من هو أنشط منه في التدريس يصل ليه بنهاره في الإفادة».

وإن تعجب فعجب قلة تعداد المؤرخين لأسماء تلاميذه.. إلا إن أرادوا كبارهم ومن أشير إليهم بالبنان فممكن، وإن فلا؛ لأن عالماً يعكف على التدريس عقوداً من الزمن يقضي بكثرة تلاميذه، فكيف إذا أضيف إلى ذالك من تلقى عنده العلم أيام رحلاته داخل اليمن فقد مكث في مدينة ذمار زهاء شهرين، أقبل عليه جم من فقهاء نواحي مدينة ذمار وقرأوا عليه أمّات كتب الحديث وغيرها من أسفار العلم.. وهكذا في (رداع)، و(إب)، و(جبلة)، و(ذي السفال)، و(تعز)!! يقول رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «قطر الولي»: «بِلْ غَالِبُ الْأَخْذِينِ عَنَا.. وَهُمُ الْعَدُدُ الْجَمِّ...» هكذا هم عدد جم.. بينما لم ترفع لنا أقلام الكتبة أسماءهم إلى المئة؛ لأن اليماني لا يحفل بتراثه.. بل يجافي أتربابه وأقرانه!

## الشوكياني مقتلياً

ثُنِيَ ركبته للفتيا وعمره نحو العشرين فَتَوَارَدَ عليه خلق لا يحصون، بفتياه يستبصرون وعنها يصدرون..

وكانت ترد عليه الفتاوي من الديار التهامية بل ومن الديار النجدية.. وبعض شيوخه إذ ذاك أحياء! وكانت الفتيا تدور عليه من عوام الناس وخواصهم!

وكان لا يأخذ على الفتيا شيئاً؛ تنزهاً وعلى الضعفاء تيسيراً، فإذا ما عُوْتَبَ في ذلك أجاب على عادته في حُسْنِ البديهة: أنا أخذت العلم بلا ثمن فأريد إنفاقه بلا ثمن!.

فكانت فتاويه «عمدة الخاص والعام، وأقواله في معترك الخلاف قاطعة للشجار والخصام». هاكذا كانت وهي الآن كذلك - بعد مضي قرابة قرنين من الزمان، على وفاته - في بادية اليمن قبل حاضرته! وهاكذا بركة الإخلاص، مَنَّ اللَّهُ بِهِ، بِمَنْهُ وَكِرْمِهِ.

## الشوكياني قاضياً

ظل والده في القضاء أربعين سنة، في نواحي بلاد (خولان)، ثم في صنعاء، ولم يُخلّف مع ذلك  
بيتاً ولا مالاً.. وتوفي بصنعاء سنة (١٢١١) بعد أن اعتلى نجله عرش القضاء الأكبر في اليمن..  
لينشر العلم والعدل الذي غرسه فيه منذ صباه.. وجادت لأجل التفرغ له يداه.. فمات قرير العين..  
وفي شهر رجب سنة (١٢٠٩) توفي قاضي قضاة اليمن العلامة يحيى بن صالح الشجري  
السحولي<sup>(١)</sup> فسأل حاكم اليمن في ذلك الوقت عن الخليفة المناسب للسحولي في ولاية  
القضاء؟!

(١) في مجلس مذاكرة مع شيخنا العمراني سأله عن لقب السحولي: أهو نسبة إلى البلد الخصب التابع لمحافظة إب؟ فقال: لا.. بل هو من بلاد الحداء، لقب أحد أجداده بالسحولي تفاؤلاً.. ولم يجتمع بالشوکانی إلا مرة واحدة، حينما حضر السحولي إلى الجامع الكبير؛ لأداء صلاة الجنائزه.. فلما دخل المسجد سأله عن شيخ حلقة التدريس فيها فقيل له: إنه الشوکانی. فأصر السحولي على تقديم الشوکانی إماماً للمصلين.. ثم افترقا ولم يلتقيا بعدها!

ثم أوقفني الشيخ وليد الريعي -حفظه الله- على «شرح ذيل الملل» لزبارة، وفيه: لما كانت ولادة القاضي يحيى بن صالح الشجري السحولي بالقرن العاشر للهجرة في ليلة وصول حمولة هم من وادي السحول قيل له: (السحولي)، ثم لأخلاقه من بعده، حتى كادت تسبتهم إلى السحولي تنهي بنسبتهم الأولى إلى (شجرة). قال القاضي محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولي من أكابر علماء هذا البيت بالقرن الثاني عشر للهجرة، في أرجوزة طويلة وفيها:

فـ	أـوطـنـوا (جـهـانـقـا)	وـسـوـاـعـدـواـ الزـمـانـاـ
إـلـىـ نـوـاحـيـ (أـفـقـاـ)	كـمـ كـتـابـتـ كـتابـةـ	أـذـنـىـ جـهـاتـ المـشـرـقـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	فـيـ ذـاسـ حـولـيـ	وـزـبـرـتـهـ الـزـبـرـةـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	فـيـ ذـاسـ حـولـيـ	وـسـ اـئـرـ الـقـرـابـةـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	كـمـ كـتـابـتـ كـتابـةـ	وـسـ مـهـيـيـ مـنـ (الـسـ حـولـ)
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	فـيـ ذـاسـ حـولـيـ	فـيـ لـيـلـ يـلـادـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	كـمـ كـتـابـتـ كـتابـةـ	يـةـ إـنـ قـافـلـةـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	فـيـ ذـاسـ حـولـيـ	طـبـبـ رـؤـهـ سـبـبـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	كـمـ كـتـابـتـ كـتابـةـ	وـفـيـ طـبـبـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	فـيـ ذـاسـ حـولـيـ	يـةـ إـنـ قـافـلـةـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	كـمـ كـتـابـتـ كـتابـةـ	لـاـكـنـ طـرـأـهـ إـذـاـ اللـقـبـ
إـلـىـ بـلـادـ شـجـرـةـ	فـيـ ذـاسـ حـولـيـ	بـحـولـ بـالـسـَّ

**فَرُفِعَتْ إِلَيْهِ قَائِمَةُ أَسْمَاءٍ، لِعَدَةِ عُلَمَاءِ، فَوْقَ اخْتِيَارِهِ عَلَى الْعَالَمِ الشَّابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الشُّوكَانِيِّ،  
وَهُوَ إِذْ ذَاكَ فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ!**

وبينما هو في غاية الانشغال بالعلم تدريساً، وإفتاءً، وتأليفًا، إذ بطلب له من حاكم اليمن بعد موت القاضي السحولي بنحو أسبوع فعزم إلى مقامه فذكر له أنه قد رجح قيامه مقام القاضي السحولي، فاعتذر له بما هو فيه من الاشتغال بالعلم، فقال: القيام بالأمررين ممكناً، وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه في يومي اجتماع الحكم فيه..

فرد عليه الشوكاني بقوله: **سِيقَعُ مِنِّي الْإِسْتِخَارَةُ لِلَّهِ، وَالْإِسْتِشَارَةُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ، وَمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ فِيهِ الْخَيْرَ!**

فبقي متربداً نحو أسبوع.. فوفد إليه غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء، وأجمعوا على أن الإجابة واجبة؛ لما يخشونه من توسيع هذا المنصب -الذي إليه مرجع الأحكام الشرعية في جميع الأقطار اليمنية- من لا يُوثق بدينه وعلمه!

وتواترت عليه المراسلات من شتى الأقطار اليمنية؛ تسأله بالله أن يقبل المنصب؛ للسبب المذكور آنفًا..

فجنه لرغبتهم وتحقيق بغيتهم.. فقبل المنصب بثلاثة أشرطة:  
**الأول:** نفاذ أحكامه على أولاد الإمام وزرائه، وقادة الجيش! فرد عليه الإمام بقوله: **أَحْكَامُكَ نَافِذَةٌ وَلَوْ عَلَى مَنْ فَوْقَ سَرِيرِي هَذَا (إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِهِ)، وَكَانَ يَقُولُ: «لَا أَخَافُ أَحَدًا بَعْدَ اللَّهِ سُوَى أُمِّي وَالشُّوكَانِيِّ»!**

**الثاني:** أن لا يعرض الوزراء وقادة الجيش على أحكامه بالحبس لمن يستحق، أو الإخراج لمن يستحق!

**الثالث:** أن تكفيه الدولة احتياجاته المعيشية؛ لتفرغه للمنصب وانقطاعه عن التكسب!

---

نعم في سباغات الـ (عَسَم) وفي (عَسَم)

داراً (ذمـ) كنوا (ذمـ) اـ داراً (ذمـ) اـ جـتوـوهـ

قلت: وشجرة قرية تتبع ناحية العمارية بمديرية الحداء محافظة ذمار.

فقوبلت هاده الشرائط بالموافقة، فكانت أحکامه نافذة، وأقضیته مهيبة، تحطم جسور الظلم والظالمين، فيحضرن إلى مجلسه صاغرين، مهما تعاظمت بهم الرتب، وتكاثفت عليهم الحجج! وأما شرطه الثالث فكان راتبه صدقات (رصابة)، وجبل اللوز، (الرونة)، و(تنعم) و(سعوان)، و(شوكان)، وغيرها<sup>(١)</sup>.

ورغم ضخامة هاده الموارد كما يبدو فقد كان شيخ الإسلام غنيَّ النفس يأخذ حاجته، ثم يُنفق الباقى في سبيل المعروف، للسائل والمحروم، والأرامل والأيتام.

فلم يبني حجرًا على حجر، ولا كسب عقارًا، ولا بدد ضيعة، بل ترسم الزهادة، بالبلغة والكافف، فرضي الله عنه!

وذكر تلميذه الشجني أن شيخ الإسلام اضطر في سنة مجاعة إلى أن يُسلم سيفه -سلاحه الوحيد- إلى تلميذه يحيى بن المطهر؛ لبيعه وينفق ثمنه على من يراه مستحًقا؛ لنفاد ما بحوزته! وكان في أسمى طبقات العفة عن أموال الناس، حتى وإن جاءت باسم الهدية؛ لبصيرته بمرامي أصحابها وأبعاد قبولها!

ف ذات مرة وفد عليه أحد أعيان بلاد العُدين التابعة لمحافظة إب) وأهدي إليه هدية نفيسة، فلم يقبلها، فقال له المُهدي: إني لم أهدِها إليك لأنك قاضي القضاة، وإنما لأنك عالمة فقيه! فقال شيخ الإسلام: أنا عالمة منذ سنين طويلة! ولم يهدني أحد هدية! ولما صرُّت قاضي القضاة جاءت الهدايا!

وبعد مدة عُرِضت عليه قضية أحد أطراها هاده المُهدي، قال الشوكاني: «فكدت أن أتعاطف معه، بمجرد أنه عرض عليَّ الهدية، فكيف لو قبلتها!!

ومن أعجب الحوادث المتصلة بهذا الصفحة من حياة شيخ الإسلام أن دعوى رُفعت على أحد أعيان (بني حشيش)<sup>(٢)</sup> فأرسل إليه الشوكاني إشعاراً بالحضور إلى مجلس القضاء عنده؛ للفصل بينه وبين خصمه، فرفض الحضور، بل لفَّ ورقة الإشعار ببعض أغصان البرسيم وألقها (الثور)! فرجع الرسول ليخبر الشوكاني بفعلة هاده الأعرابي الفظ الغليظ!

---

(١) هاده أسماءً ممكن يمنية، الأولى تتبع محافظة ذمار، والبقية تتبع محافظه صنعاء.

(٢) هياليوم متصلة بمدينة صنعاء من جهة الشرق الشمالي.

فما كان من شيخ الإسلام إلا أن أرسل بدواة الخبر؛ تعبيراً عن استقالته من منصب القضاء، فوصلت إلى حاكم اليمن وكان حينها في قرية (ذهبان) شمال مدينة صنعاء، في ضيافة أحد الأعيان هناك!

فلما وصلت إليه ترك مضيقه وانطلق على جناح السرعة إلى (بني حشيش) وبلّغ إلى صنعاء بإرسال ثلاثة من الجنود مع المدفع الأصفر<sup>(١)</sup> على جهة الفور!

فلما وقف الجميع أمام بيت هاذا الأعرابي أمر الحاكم بضرب بيته بالمدفع، وأمر بذبح (الثور) وإخراج الإحضار من بين الفرات..

ثم أمر بإرساله مصحوباً بالجنود ومكبلاً بالقيود.. إلى مجلس قاضي قضاة اليمن محمد بن علي الشوكاني.. ذليلاً خاضعاً؛ للأمر الشرعي!

وهاكذا عاش شيخ الإسلام الشوكاني في منصب القضاء (٤١) عاماً، رافع الهمامة، مُشيداً للعدالة، ومُبدياً لسحب الظلم والجهالة، ومنصباً لقضاة الشرع في ربوع مملكة اليمن، من أهل الكفاءة والضبط، ومن استوفى للاجتهاد الشرط.

فكان توليه القضاء ميداناً لتجسيد علمه ودعوته، التي نادى بها نظريًا، فجاءته الفرصة لتطبيقها عملياً في حياة الخاصة وال العامة..

ولم يترك حكام اليمن -الثلاثة- الشوكاني للقضاء فحسب، بل أشركوه في السياسة، ومشاورته في مهام الدولة، وفي المواقف الحرجة الخطيرة.. وتحرير المراسلات مع حكام الأقاليم الأخرى.. مع قيامه بالصلح بين المنصور وابنه أحمد، بعد أن اضطربت الأحوال وكادت الدولة اليمنية أن تنقض.. وقيامه بالصلح بين حاكم اليمن (الإمام أحمد بن علي) وأمير كوكبان بعد حروب طويلة.. وقيامه بإبطال المكوس والجبايات التي أنهكت الإنسان اليمني.. كل ذلك وغيره تجسيد منه للسياسية الشرعية التي نادى بها بقوله:

«والحاصل: أن من تأمل الأمور حق التأمل فيما يرى ويسمع، علم علماً لا يخالطه شك، ولا تخالجه شبهة أن السياسات الشرعية، والتدابير النبوية هي أصل صلاح الدين والدنيا، ومنبع كل خير من خيري الدارين، وأن غيرها أصل فساد الدين والدنيا، ومنبع كل شر من شرّي الدارين».

---

(١) كان هاذا المدفع أكبر مدافع صنعاء، يرمي لهبنة الدولة وقوتها!

وبعد وفاته خلفه في منصب القضاء أخوه العلامة الشاعر الأديب القاضي يحيى بن علي الشوكاني حتى وفاته سنة (١٤٦٧)!

فخلفه ابن أخيه القاضي العلامة أحمد ابن شيخ الإسلام الشوكاني..  
وهو كوالده لا تأخذه في الله لومة لائم، صادعاً بالحق ولكارهيه مُراغم، حتى لحق بآبيه وعمه  
سنة (١٤٨١)<sup>(١)</sup>!

وبوفاته انقرضت سلالة شيخ الإسلام الشوكاني من صلبه، إلا من أسباطه من بنت ابنه أحمد التي كان من نسلها مؤرخ اليمن العلامة محمد بن علي الأكوع وأخيه إسماعيل صاحب المعلمة الشادخة في جبين الزمن: «هجر العلم ومعاقله في اليمن».

---

(١) أما أخوه علي فقد توفي قبل وفاة والده بنحو شهر، وكان عالماً صالحًا، من نوادر الدهر وأفراد الزمان.

## الشوكانی مؤلفاً

مع انقطاع سلالة هذا الخبر من صلبه لم تنقطع سلالته من علمه، بل جادت قريحته بمؤلفات وتحقيقات في شتى فنون العلم، وصنوف المعرفة.  
 فهو العلامة، المفسر، المحدث، الفقيه، الأصولي، اللغوي، الأديب، المؤرخ، الناقد، القاضي الخطير، والمصلح الكبير!

نعم هذا وصفه وفي تلك الطبقات رصفيه، بشهادة معاصريه ومن جاء بعدهم إلى يوم الناس..  
وبشهاده مؤلفاته التي سارت بها الركبان، وثنيت لأجلها الركب.

وقد بلغت مصنفاته (٢٩١) مؤلفاً. منها الأسفار الكبار، والطروس المتوسطة، والرقوم المختصرة، ومن أسباب هاذه الكثرة مع أعماله العلمية الأخرى أنه ترسم قاعدة شيخه العلامة علي بن إبراهيم بن عامر الشهيد (م: ١٤٠٧) فقال عنه: «وكتب من نفائس الكتب بخطه شيئاً كثيراً! وكانت أعجب من سرعة ما يتحصل له من ذالك مع شغله بالتدريس! فسألته بعض الأيام عن هاذ؟ فقال: إنه لا يترك النسخ يوماً واحداً، وإذا عرض ما يمنع.. فعل من النسخ شيئاً يسيراً، ولو سطراً أو سطرين، فلزمت قاعدته هاذه فرأيت في ذالك منفعة عظيمة»

وقد عُني بمؤلفاته تعريفاً وتوثيقاً الشيخ عبد الرحمن العيزري، وأشهرها:  
• نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار.

أرأس كتبه على الإطلاق، سار مسير الشمس في الديار، وانتفعت به أمم لا تحصى، وترجم إلى عدة لغات، وسارت فيه مقوله: «بِعَ الدَّارِ وَاشْتَرِ نَيلَ الْأَوْطَارِ». وُنقل عنه قوله: «إنه لم يرض عن شيء من مؤلفاته سواه». وحُقّ له.. فهو شرح لم تكتحل عين الزمان بمثله. وأجود طبعاته على الإطلاق طبعة خادم التراث العملاق محمد صبحي بن حسن حلاق رحمة الله في (١٦) مجلداً.

وقد اشتهر بتدريسيه شيخنا العلامة الفقيه محمد بن إسماعيل العمراني. وكذاك حدث طنجة عبد الله بن الصديق الغماري فقد ذكر في ترجمته أنه مكث في تدريسيه عشر سنوات.

• فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراءة من علم التفسير.

تميز بالمنهجية العلمية الدقيقة، الجامعة بين الرواية والدراءة، بقلم حاضر، وذهن وقاد، يُعقبُ ويرد، ويزييف ويُفند، فلم يكن مادة مكرورة، بل اشتمل على بدائع الفوائد، وشوارد القواعد، في ثمانية فنون: فضائل السور، القراءات، اللغة، والإعراب ثم الشواهد، وأسباب النزول، والنسخ، وأحكام القرآن، وأحاديث وأثار التفسير.

لذلك أصبح مَدْرَسَ الطلبة في معاقل العلم المبثوثة في الأصقاع؛ تحقيقاً لرجاء مؤلفه من ربه أن يُديمَ به الانتفاع، وأن يجعله من الذخائر التي ليس لها انقطاع.  
طبع عدة طبعات، منها في خمسة مجلدات سمان.

• إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول.

سِفْرٌ وسط لا بالكبير الممل، ولا بالصغير المخل، احتوى على قواعد الفن، وأصوله، ومقاصده، وتحرير مسائله، وتقرير دلائله، ترسم فيه طريقة الأصوليين من الشافعية، بنفس مستقل، يرجع ويصحح، ويوافق ويختلف.

طبع في مجلدين، بتحقيقين متغايرين.

• السيل الحajar المتدقق على حدائق الأزهار.

عنوان يلفت الأنظار، ويطرأ على الأرواح، وهي عادته في كثير من كتبه رَحْمَةُ اللَّهِ.  
وهاذ السِّفْرُ أعظم كتبه صدعاً بالحق، وصرخة بالمجهر به، مع متانة التحقيق، وقوة التحرير، فعليه المعول في اختياراته وترجعاته العلمية. وهو أطول مؤلفاته وقتاً إذ بدأه عام (١٢١٣) ولم ينته إلا عام (١٢٣٤)!

• الدرر البهية في المسائل الفقهية. شرحه بـ:

• الدراري المضية شرح الدرر البهية.

وهما مَدْرَسَ الطلبة في معاقل العلم، في كثير من الأصقاع.

• الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني.

«وفيه غرائب مسائل، وعجائب رسائل، ومصائد فوائد، ومؤنسات شوارد، ومن يطلع عليه يعلم ما أحرز واضعه من العلم الغزير، والاطلاع الباهر الخطير»

وقد طبع أخيراً في (١٣) مجلداً، ورتبها الشيخ حلاق رَحْمَةُ اللَّهِ تَرْتِيبًا جيداً؛ بدأ بالعقيدة، ثم  
علوم القرآن، فالحديث وعلومه، والفقه وأصوله، فاللغة العربية وعلومها، وختم بالمتفرقات.

وقد بلغت جميع كتب هاده المعلمة (١٤) كتاباً. وفي العد تداخل.

وغير ذالك من الأسفار المسفرة عن علمٍ وتحقيق، بمعنى متينٍ ولفظٍ رشيقٍ.

## الشوکانی والحن

«لا يخلو عظيم من الحسد والامتحان، ومن خلا فليس بعظيم إلا على جهات الفلتات والشذوذ!».

وشيخ الإسلام الشوکانی أحد أُلائِك العظماء الذين جرت لهم خطوب، ونزلت بهم كروب، من جفاء صديق، وبُعْد قریب، وحسد قرین، ووشایة غاشم، ونميمة عاجز.. ولم يقف المد هنا بل تعداه إلى محاولة سفك دمه الممزوج بالدعوة إلى تحکیم نصوص الوحیین الشریفین التي هي سبب النکایة به، والتعصب عليه!

وقد شرح تفاصیل محنـه في «أدب الطلب»، و«البدر الطالع»، وسيأتي معنا بعض أشعاره في ذالك.. كما أورد بعضها تلميذه الشجني، وسرد مؤرخ الیمن الأکوع نماذج من شجاعته العلمية بأسلوب ممتع، في مقدمة «درة التّقصـار..».

وقد واجه تلك الخطوب بالصبر، والمصاپرة، مع شجاعة نادرة في الجهر بالحق والدعوة إليه، تحریراً ومشاهـة في حلـق الدـروس، ومجـالس المـثافـنة، متـظـهـراً بـذـالـك لا يـخـشـى في الله لـوـمة لـائـم.. فـكـانـتـ العـاقـبةـ لـهـ، بـأـنـ أـعـلـىـ اللهـ صـيـتـهـ، وـنـشـرـ عـلـمـهـ، وـكـبـتـ خـصـومـهـ فيـ حـيـاتـهـ، وـأـمـاتـ ذـكـرـهـمـ بعد وفاته..

## رحلات الشوكياني

كانت رحلات شيخ الإسلام في صحبة ملوك عصر إلى بعض المدن اليمنية وقفت على تسمية: (ذمار)، و(رَدَاع)، و(الْمَخَادِر)، و(إب)، و(جبلة)، و(ذِي السُّفَال)، و(تعز). في ثلات رحلات متفرقة، استغرق بعضها ثمانية أشهر. وله فيها أشعار حنين، وشكایة غربة عن الأهل والولد، وعن صناعة مشعل نبراسه، ومجمع أهله وأنسه! ولم يرحل شيخ الإسلام إلى خارج اليمن، حتى لحج البيت الحرام. لأسباب ذكرها شيخنا العمراني -عافاه الله-. فلعل الله أن ييسر بيارً يحج عنه، وأتمنى أن أكون أنا!

## أغلاط وأهار في ترجمة شيخ الإسلام

- ١) أن كنيته أبو عبد الله، ومصادر ترجمته مطبقة على أن كنيته: أبو علي.
- ٢) أن نسبته الخولاني؛ لأن أباه تولى القضاء بنواحيها. ومصادر ترجمته مطبقة على أنها نسبة سلالية.
- ٣) أن تاريخ ولادته عام (١١٧٠)، أو: (١١٧٢)، أو: (١١٧٧)، وليس كلها بشيء مع نقله عن خط والده. بأنه سنة (١١٧٣). وعليه أطبق المؤرخون.
- ٤) أن صديق حسن خان من تلاميذه، مع أنه ولد سنة (١٤٤٨) قبل وفاة شيخ الإسلام بثلاث سنين! وهو السبب حينما نعته في بعض كتبه بـ شيخنا. وحق له فقد تلمنذ على كتبه وتخرج بها، واستل بعضها!
- ٥) أن المؤرخ محمد بن محمد زباره من تلاميذه، مع أنه ولد سنة (١٣٠١) بعد وفاة شيخ الإسلام بـ (٥٠) عاماً.
- ٦) أنه زيدي المذهب.

والجواب: إن أريد به ما قبل الاجتهد والتحرر من رقة التمذهب فممكن أن يُسلم، وإن أريد به في عموم مراحل الشوکاني العلمية فلا .. بل ينادي على قائله بقلة الاطلاع على أحوال شيخ الإسلام، وأنه مجتهد مستقل، نابذ التقليد والتمذهب وهو في ريعان شبابه، كما في قصته مع والده.. وقال عن نفسه: «...توصل بعد القراءة والدرس إلى نبذ التقليد بالكلية، فضلاً عن التعلق بمذهب الزيدية..».

- ٧) أن كتابه «نيل الأوطار» مستل من «فتح الباري» و«التلخيص الحبير».
  - ٨) أن كتابه «إرشاد الفحول» محصول ما في «المحصول».
  - ٩) أن كتابه «فتح القدير» مختصر من «تفسير القرطبي»، و«الدر المنثور».
- وهذا التحطط من كيس خصومه في العقيدة، من المعصبين الجامدين، تلقاها بعض القاصرين، وهي شنونة فيهم فاشية، وتسامح معها بعض الفضلاء على حين غفلة.. ويتبين زيفها من وجوه عشرة لمن قلوبهم بيضاء عكس البشرة:
- أولاً: أن الشوکاني عالم مؤمن، وهذا طعن في أمانته، بدون برهان.

ثانيها: أن النفس مختلف، وأن قلم المشاركة حاضر، وبصمات الاستقلال واضحة.

ثالثها: أنه نقل عن أئمك العلماء وصرح بأسمائهم، وهي عادة من المتأخر مع المتقدم، لا سيما في الفن المشترك بالتأليف فيه.

رابعها: أنه تعقب أئمك المؤلفين في أكثر من موضع، وخالفهم في الترجيح حيناً وواافقهم أحياناً، وهي سمة بارزة في مؤلفاته رحمه الله.

خامسها: أنه أضاف عدداً من المسائل، والأقوال، والمذاهب، التي لا توجد عند من سبقه في التأليف.

سادسها: أنه ظل يجمع مادة تلك الأسفار في سنوات، فلو كانت اختصاراً لما أخذت هذا العدد الزمني!

سابعها: لو لم تكن مؤلفات الشوكاني مِنْجَماً للعلوم والمعارف لما خرجت تلك الدراسات التفسيرية، والفقهية، والأصولية، وغيرها، التي حصل بها أصحابها الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه) أو الشهادة العالمية (الماجستير)، فلو لم تكن كذلك لما أanaxوا رواحلهم ببابها ولطربوا العلو إلى تلك الأسفار السابقة له!

ثامنها: ما زال العلماء يأخذون عن بعضهم بعضاً بتصریح وبدون، والأول أبرك.. فـ«التمهید»، وـ«المفهم»، وـ«أحكام ابن العربي» في جوف: «الجامع»، وـ«شرح ابن بطال» في جوف: «التوضیح»، وهو وـ«الإعلام» في جوف: «الفتح»، وـ«البدر» في جوف: «المحیر»، وـ«البرهان» في جوف: «الإتقان».. بل قيل في بعضهم: العناوين من الواحدي، والمواد من الجویني.. والقائمة تطول. فمقتضى الإجلال والتوقیر طي هاذة الصفحة، ورحم الله حبيب القلب بكر أبو زيد آل غيبة، حين قال في بعض ما تقدم: «ليتنى ما دريته..».

تاسعها: من المستفيد من هذا التفتیش، إلا خصوم الشوكاني الذين يقف منهم المتحامل على طرف المنابذة، فارباً بنفسك أن يكونوا سلفك في الغلط من هو من أسلافك!!

عاشرها: ما هي الشمر من هذا التقلیب؟، فإن قيل: طلب العلو قراءة ونقلأ، قيل: فليکن بدون تحطط ولا غلط، فلا تلزم بينهما.. فارتق إلى «الجامع»، ودع «الفتح»،

وانهض إلى «البحر» وحصل «المحصول» واستغنى بهما عن «إرشاد الفحول»، واستفتح قراءة «الفتح»، وودع «النيل»!!

ل لكن ربما كان الحال: لا أبصأرنا من تلك ارتوت، ولا أستنتنا من هاذة سلمت!

١٠) أن اشتغاله بالقضاء سبب له ضعفاً في التأليف!

وهذا غير مسلم.. بل كتبه المتأخرة أكثر تحريراً من السابقة في أول حياته..

ويتضح وهن هذا بالنظر إلى تواريخ مؤلفاته.. فـ (٢٨) كتاباً هي حصيلة التأليف قبل سنة (١٤٠٩) عام توليه للقضاء، وليس منها أسفاره الكبار! إنما هي كتب في محيله وأقل! وسائر مؤلفاته كانت بعد عام توليه القضاء. فمعلمته الفقهية «نيل الأوطار» بدأ فيه سنة (١٤٠٤) وفرع منه سنة (١٤١١)، و«فتح القدير» سنة (١٤٢٩)، و«إرشاد الفحول» سنة (١٤٣١)، و«السيل الجرار» سنة (١٤٣٥)! وهكذا سائر مؤلفاته الرابية على (٢٩٠) مصنفاً كانت من بعد عام (١٤٠٩) بأذمان متفرقة..

فعن أي ضعف يتحدثون؟!

بل لو قلبت القضية لكان أقرب فيقال: إن كتبه المتأخرة أقوى تأليفاً وأدق تحريراً من كتبه المتقدمة؛ لأن حررها وقد رسم في العلم قدمه، وغاصت في الحياة العملية تجربته، وتفتقت لمعترك الحياة حكمته! فكتبها عن علم ونظر، والمعاينة ليست كالخبر!

يقول تلميذه البار محمد بن الحسين الشجني: «وبعد أن ولـي القضاء لم يزل مشغولاً بالتأليف المفيدة، فإن أكثر تأليفه وأكبرها إنما كان بعد أن ولـي القضاء، ووسع الله له في أوقاته توسيعاً يلحق بالعجز».

١١) أنه يقول بالوصية من خير البرية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وهذا مشعر بقصور نظر؛ لأن تحسينه لأحاديث الوصية.. كان في أول الطلب.. ثم تراجع عن ذلك بإيداعها في كتابه «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»!

على أنه إنما أورد الأحاديث التي فيها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون التعرض لتفاصيل الموصى بها، فليس فيها تعرض للوصية بالخلافة..

ولهذا علق في «نيل الأوطار» على قول ابن عباس: «مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوص». بقوله: «المراد بنفي الوصية منه صلى الله عليه وسلم نفي الوصية بالخلافة لا مطلقاً..»

(١٢) أنه لعن معاوية وابنه يزيد.

وهذا بسبب التسرع في الحكم؛ لوجودها في بعض مخطوطات «نيل الأوطار».. التي كُتبت بعد وفاته ودُست فيه ألفاظ لعن لهما.. من نساخ مساخ.. فلا وجود للعن في النسخة الخطية المكتوبة بخطه رَحْمَةُ اللَّهِ.

(١٣) أنه يبيع نكاح تسع نسوة.

وله في المسألة ثلاثة مراحل:

الأولى: التحرير، وهذا في كتابه «نيل الأوطار» الذي فرغ من تأليفه عام (١٢١١).

الثانية: الجواز وهذا في كتابه «وبل الغمام» الذي ألفه عام (١٢١٣).

الثالثة: التحرير وهذا في كتابه «فتح القدير» الذي ألفه عام (١٢٢٩)، وفي كتابه «السيل الجرار» الذي ألفه عام (١٢٣٥).

وعليه فنسبة القول بتجويز الجمع لأكثر من أربع نساء إلى الإمام الشوكاني نسبة باطلة؛ لتراجعه عن ذلك في آخر الأمر!

(١٤) أنه مؤلف «إشراق الطلعاء في عدم الاعتداد بإدراك ركعة من الجمعة» وهي لعبد الله بن عيسى. بل رد عليها شيخ الإسلام بـ «اللمعة في الاعتداد بإدراك الركعة من الجمعة».

(١٥) في تسمية مؤلفه «زهر النسرين بفضائل المعمرين» بـ «زهر النسرين بفضائل العمرين» يعني: أبا بكر وعمراً. وليس كذلك وإنما هو في المعمرين.

(١٦) أنه مؤلف كتاب «مطلع البدرين ومجمع البحرين في التفسير» وليس له. بل هو للسيوطى (م: ٩١١)، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه «الإتقان في علوم القرآن».

(١٧) أن آخر مؤلفاته «السيل الجرار» وليس كذلك بل لعل آخرها: «الروض الوسيع في الدليل على عدم انحصر علم البديع» فالظاهر من خط تلميذه أنه بتاريخ خمس بقين من شهر شوال سنة (١٤٤٣)، والعلم للله.

(١٨) أن جامع ديوان شعره هو ابنه علي. والصواب أنه ابنه أحمد الذي فرغ من جمعه سنة (١٤٥٢)، أما ابنه علي فقد توفي قبل والده بشهرين سنة (١٤٥٠).

(١٩) أنه سبب نكبة الشيخ محمد بن صالح السماوي. المعروف بابن حريوة.

وهذا من نفاثات خصومه عليه، تلقفها بعض الكتاب على حين غفلة عن أحوال شيخ الإسلام..

وابن حريوة قُتل على خلفية سياسية إثر مواقف وكلام أزعج ملك عصره، ليس لشيخ الإسلام في ذلك ناقة ولا جمل، ولذلك أعلن أن كل من آذاه في حل إلا من افترى عليه أنه وراء قتل ابن حريوة، فإن له معه بين يدي الله جثوة! فمن يجسر أن يجافي مسلماً دعك أن يجافي عالماً عامل؟! سمعت هذا من شيخنا العمراني الذي وصف التهمة بأنها إفك، وكذب، وإفتراء.

وقد ترجم لابن حريوة تلميذه عاكس، وذكر ما رمي به من بعض معاصريه، وأنه زاره إلى معقله ببندر الحديدة. ولم يشر إلى علاقة الشوكاني بحرف.

وتوجع من جنائية شيخه ابن حريوة على الشوكاني فقال: «وقد طالعت القطعة التي ألفها في الرد على مؤلف شيخنا البدر الشوكاني المسمى «السيل الجرار» فرأيت فيها من القذع في العبارة والإفحاش في الكلام ما يتحاشى عن النطق به كيف بتسطيره كل عاقل دع عنك العالم!» (٢٠) أنه توفي سنة (١٢٥١) أو سنة (١٢٥٥). والصواب: (١٢٥٠).

(٢١) أن جسده أخرج من قبره وهو كما دفن.

وقد سألت شيخنا العمراني فنفي ذلك، بل عظام.. ركبها واضطجع بجوارها فكان الشوكاني أطول منه.. وشيخنا طوال باعتدال.

## شيخ الإسلام يودع الحياة.

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والإفتاء، والصدع بالحق، والجهر بالسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنفيذ أحكام الشرع، وإصلاح الحكام، وسعى حيث لقضاء حوائج الخلق، مع تحرير المؤلفات، وتدقيق المصنفات، وإرسال الجوابات، وإبراق المكاتبات، من غير كل ولا ملل، ولا تبرم ولا ضجر...

وَدَعَتْ صنَاعَهُ وَمِنْ وَرَائِهَا الدِّنِيَا عَبْرِيًّا فَدًا، وَمَصْلَحًا مُحِيدًا.. لِيَلَةُ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثَ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ جَمَادِيِ الْآخِرَةِ سَنَةُ (١٢٥٠). عَنْ سَبْعَ وَسَبْعِينَ عَامًا وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

وُصْلِيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ صَنَاعَهُ فِي جَنَازَةٍ مَشْهُودَةٍ دُفِنَتْ فِي مَقْبَرَةِ خَزِيمَةٍ بِمَحْرُوسِ مَدِينَةِ صَنَاعَهُ، حَتَّى جَاءَتْ ثُورَةُ السَّادِسِ وَالْعَشِيرَينِ مِنْ سَبْتَمْبَرِ (١٩٦٦) «الثورة التي لا تحترم القبور».. فَهَرَعَتْ لِاجْتِرَافِ مَسَاحَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَقْبَرَةِ خَزِيمَةٍ تَشْمِلُ الْمَسَاحَةَ قَبْرَ شَيْخِ الإِسْلَامِ الشُّوكَانِيِّ فَسَارَعَ نَاسِرُ عَلَمِهِ وَحْفِيدُ تَلَمِيذِهِ شِيخُنَا الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعُمَرَانِيِّ وَبَعْضُ طَلَبَتِهِ إِلَى إِخْرَاجِ جَثَمَانِ شَيْخِ الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَجْتَرِفَهُ الْآلاتُ! لِدُفْنِهِ بِجَوارِ جَامِعِ الْفَلِيْحِيِّ بِمَحْرُوسِ مَدِينَةِ صَنَاعَهُ الْقَدِيمَةِ..

وَلَا عَلِمَتِ الدُّولَةُ بِذَلِكَ سَارَعَتْ بِإِرْسَالِ ثَلَاثَةِ مِنْ رِجَالِهَا لِتَشْيِيعِ الْجَثَمَانِ! فَتَحَوَّلَتِ الْقَضِيَّةُ مِنْ مِبْرَةِ عَلْمِيَّةٍ إِلَى مِفَالِخَةِ سِيَاسِيَّةٍ !!

وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةُ (١٣٨٦) الْمُوَافِقُ (١٩٦٧ م.). قَالَ الْمُؤْرِخُ الضَّمَدِيُّ الْمُعْرُوفُ بِعَاكِشٍ (م: ١٢٩٠): «وَلَقَدْ طَفِيَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ مَصْبَاحَهُمُ الْمَنِيرِ، وَلَا أَظُنْ يَرَوْنَ مُثْلَهُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْعُلُومِ وَحُسْنِ التَّحْرِيرِ!»

## كتبًا عن الشوكانى

- ١) الإعلام بالشيخ الأعلام والتلامذة الكرام. محمد بن علي الشوكانى.
- ٢) درة التّقّصـار في جيد زمان عالم الأقاليم والأمسـار.. ومشايخه وتلامذته ذوي الافتخار.  
لأبرز تلاميذه: العـلـمـةـ الأـدـيـبـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ الشـجـنـيـ الـذـمـارـيـ (م: ١٢٨٦).
- ٣) الإمام الشوكانى رائد عصره. حسين بن عبد الله العمرى.
- ٤) الإمام الشوكانى حياته وفكرة. عبد الغنى بن قاسم الشرجـىـ.
- ٥) من أعلام الـيـمـنـ شـيـخـ إـلـسـلـامـ الـمـجـتـهـدـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الشـوـكـانـىـ. محمود زايد إبراهيم المصرـىـ.
- ٦) مصنفات الإمام الشوكانى وموارده. عبد الرحمن بن محمد العـيـزـىـ<sup>(١)</sup>
- ٧) ثبت مؤلفات العـلـمـةـ الشـوـكـانـىـ. عبد الله بن محمد الحبشيـ.
- ٨) الإمام الشوكانى مفسـراـ. محمد بن حسن الغـمارـىـ.
- ٩) الشـوـكـانـىـ المـفـسـرـ. إـبـرـاهـيمـ تـوـفـيقـ الدـيـبـ.
- ١٠) الشـوـكـانـىـ وـمـنـهـجـهـ فـيـ التـفـسـيرـ. عـلـاءـ الدـيـنـ الـقـيـسـيـ.
- ١١) منهج الإمام الشوكانى في التفسـيرـ. مجـدىـ رـشـديـ تـهـامـىـ.
- ١٢) المحتمـلاتـ التـفـسـيرـيـةـ عـنـدـ الشـوـكـانـىـ. نـشـمـيـةـ السـالـمـيـ.
- ١٣) الأقوالـ الـتـيـ ضـعـفـهـاـ إـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ فـيـ تـفـسـيرـهـ. سـمـيـةـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـزـيـعـلـ.
- ١٤) استنباطـاتـ إـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ فـيـ تـفـسـيرـهـ (جـمـعـاـ وـدـرـاسـةـ). خـلـودـ بـنـ شـاـكـرـ الـعـبـدـلـىـ.
- ١٥) توظيفـ الشـوـكـانـىـ شـاهـدـ النـحـوـ الشـعـرـىـ لـتـوجـيهـ الـمعـنـىـ فـيـ تـفـسـيرـهـ. صالحـ بـنـ عـلـيـ السـلـمـيـ.
- ١٦) التـنـاوـلـ الـبـيـانـيـ فـيـ تـفـسـيرـ فـتـحـ الـقـدـيرـ لـإـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ. ظـافـرـ بـنـ غـرـمـانـ الـعـمـرـىـ.
- ١٧) عـلـومـ الـقـرـآنـ عـنـدـ إـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ. إـيمـانـ بـنـ فـواـزـ الصـمـيلـ.
- ١٨) موقفـ الشـوـكـانـىـ فـيـ تـفـسـيرـهـ مـنـ الـمـنـاسـبـاتـ. أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـشـرـقاـوىـ.
- ١٩) منهجـ إـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ. عبدـ اللهـ نـوـمـسـوـكـ.
- ٢٠) قضـائـاـ الـعـقـيـدـةـ عـنـدـ إـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ. خـالـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ الـذـيـبـانـ.

---

(١) وـتـحـتـ الـعـمـلـ لـهـ أـيـضـاـ: تـرـجـةـ وـاسـعـةـ شـامـلـةـ لـإـلـمـامـ الشـوـكـانـىـ. وـتـقـرـيـبـ عـلـومـ الشـوـكـانـىـ.

- (٢١) الإمام الشوكاني وآراؤه الاعتقادية في الإلهيات بين السلف والزيدية. سعد إبراهيم سيد.
- (٢٢) عذب الغدير في بيان التأویلات في كتاب فتح القدير. محمد بن عبد الرحمن الخميس.
- (٢٣) ذب الإمام الشوكاني عن أصحاب النبي العدناني صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. علي بن أحمد الرازحي.
- (٢٤) الإجماع ومنزلته عند الإمام الشوكاني (دراسة نظرية تطبيقية). عارف بن محمد بحبح المرادي.
- (٢٥) الموسوعة الجامعة للإمام الشوكاني وأثره في أصول الفقه. أحمد عبد الفتاح غانم.
- (٢٦) منهج الإمام الشوكاني في كتابه «إرشاد الفحول» (الأدلة والأحكام). أحمد صالح قطران.
- (٢٧) الإمام الشوكاني ومنهجه في الأصول. شعبان محمد إسماعيل.
- (٢٨) الشوكاني ومنهجه في الفقه من خلال كتابه «السيل الجرار». سمير حسني حسين.
- (٢٩) الإمام الشوكاني فقيهاً ومحدثاً.. من خلال كتابه «نيل الأوطار». محمد الدسوقي.
- (٣٠) الإمام الشوكاني فقيهاً. عبد الملك منصور.
- (٣١) منهج الشوكاني في مشكل الأحاديث من خلال نيل الأوطار.
- (٣٢) الترجيحات الفقهية عند الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار. معلمين محمد شهيد.
- (٣٣) الاختيارات العلمية في المسائل الفقهية للإمام محمد بن علي الشوكاني. عبد الرحمن بن محمد العيزري.
- (٣٤) اختيارات الإمام الشوكاني في المسائل الخلافية في العبادات. زهير بن عمر الخلاقي.
- (٣٥) اختيارات الإمام الشوكاني الفقهية من خلال كتابيه: «نيل الأوطار»، و«السيل الجرار». صالح بن ناجي الضبياني.
- (٣٦) القواعد والضوابط الفقهية عند الشوكاني في كتابه السيل الجرار. مشعل الفلاحي.
- (٣٧) اختيارات الإمام الشوكاني في القضاء والشهادة. علي بن محمد القرني.
- (٣٨) الاختيارات الأصولية للإمام الشوكاني على ضوء كتابه إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. أحمد بن عبد الرزاق السلفي.
- (٣٩) تخريج الفروع على الأصول عند الإمام الشوكاني (في دلالات الألفاظ) سامح أحمد محمد سعيد.
- (٤٠) الكنز المأمول بخريج أحاديث إرشاد الفحول. أبو حفص العربي.

- ٤١) الإمام الشوكاني محدثاً. عادل ياؤزر.

٤٢) جهود الإمام الشوكاني في خدمة الحديث النبوى. خالد بن محمد المقطري.

٤٣) نقد كتاب «إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع» أبو إسحاق الرنطاني.

٤٤) الفكر السياسي والقانوني عند الإمام الشوكاني. زياد علي.

٤٥) جهود الإمام الشوكاني في الدعوة والاحتساب. خالد بن راشد العبدان.

٤٦) الإصلاح الديني في الإسلام (تراث محمد الشوكاني). (برنارد هيكل) نقله إلى العربية على محمد زيد.

٤٧) الإمام محمد بن علي الشوكاني أديباً شاعراً. أحمد بن حافظ الحكمي.

٤٨) محمد بن علي الشوكاني وجهوده التربوية. صالح بن محمد صغير.

٤٩) الأراء التربوية عند الإمام الشوكاني وأثرها في التعليم المعاصر في اليمن. أحلام محمد عبد العظيم عطية.

٥٠) الشوكاني مؤرخاً. دراسة في منهجه التاريخي في كتابه «البدر الطالع». عبد الله بن فارع العززي.

٥١) الإمام محمد بن علي الشوكاني العالم المجتهد. مقال لإبراهيم بن عبد الله رفيدة.

٥٢) معالم تجديد المنهج الفقهي.. أنموذج الشوكاني. حليمة أبو كروشة.

٥٣) ذكريات الشوكاني ومراسلته لمعاصريه أصالة عن نفسه ونيابة عن أئمة اليمن في عهده. صالح رمضان محمود.

هذا ما تيسر لي الاطلاع عليه، من طريف وتليد.. وشكري مُزجي لمن أفاد بالمزيد.. ومن أكثرها زبرت صفحاتي هنا، مع ما فتح الله به وهو خير الفاتحين.

رحم الله شيخ الإسلام الشوكاني ورفع درجته في عليين، وجمعنا به مع نبينا الكريم ورسولنا العظيم إنه وهاب كريم.

## مدخل إلى المنتخب: الشوكاني والشعر

لشيخ الإسلام الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ كَتَابٌ سماه «الروض الوسيع في الدليل على عدم انحصار علم البديع» يعتبر من إبداعاته حين يبرهن على أن علم البديع لا يزال مفتوح الباب، فرغَّب الناشطين في التعمق في هذا العلم بذكر المحسنات البديعية التي أضافها إلى هذا الفن فبلغت إحدى وأربعين فناً أو نوعاً، وذكر لكل نوع مثلاً أو مثالين من الأبيات الشعرية. من ما دلل على علو كعبه في علوم البلاغة عامة، وعلم البديع خاصة

وله كتاب آخر: «الرد على الزمخشري في استحسانه بيت المربة»  
وقائله هو الشاعر ابن خراش الهذلي، ولفظه:

فلا وأبى الطير المرّبة في الضحي      على خالد لقد وقعت على لحم  
وهو من شواهد الكشاف أورده عند قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥٥]،  
فقال الزمخشري في هذا البيت: «ما أفصحك من بيت». فأجاب الشوكاني بما خلاصته: من أين جاء هذا التعجب؟! وغاية ما في هذا البيت دلالة اللحم على عظم حال الرجل، وكفى عن ذلك باللحم! ألا قال الزمخشري هذا الاستحسان في قول القائل:

إن السماحة والمروءة والندي      في قبة ضربت على ابن الحشرج  
ثم أورد عليه بعض الأبيات التي تناول الاستحسان الصحيح..

وقال الشيخ العيزري: «والإمام الشوكاني يعتبر من خلال قراءة كتابه «البدر الطالع» من نقاد الشعر، حيث يذكر عيوب الشاعر ومناقب شعره، وهو منصف في ذلك عن تأمل ودرائية، وانظر لزاماً: (١/٨، ١٦، ٤٦، ٤٨، ٥٦، ١٠٤، ١٥٥، ١٣٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٤، ٢٥٣، ٣٥٨، ٣٨٣، ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٥٠، ٥١١).

(٢/٧٤، ٧٥، ٧٧، ١٣٩، ١٦٤، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٦٥، ٤٥٤، ١٩٤) (١)

إذن فالشوكاني ضليع في الأدب، ولاكته شغل عن تطبيقه بتمامه في شعره، بالتعليم والتأليف والفتيا.. ثم ولاية القضاء!

قال جامع ديوانه ابنه أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ: «هذا ولم يبعثني على ذلك إظهار فضيلة خفيت، ولا مكرمة عن العيان طويت، فليس فن الأدب له من المفاخر، إزاء ما أودعه بطنون تلك الدفاتر.

(١) «مصنفات الإمام الشوكاني وموارده» (٨٨-٩٢، ٣١٨-٣١٩، ٣٣٢).

مضت الدهور وما أتَيْنَ بمثله  
ولقد أتَى فَعَجَزْنَ عن نظرائِه  
ولَا كُنَ الْبَاعِثُ لِي هُوَ مَا رأَيْتُه بِخَطِ يَدِهِ الْكَرِيمَةُ فِي وَصْفِهِ لِبَعْضِ نَظَمِهِ وَهُوَ ... ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ  
أَبِيهِ الْآتِيَ قَرِيبًا.. إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وقال تلميذه الشجني رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَأَمَّا الشِّعْرُ فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَفَاقِرِ أَمْثَالِهِ، وَمَتَاجِرُ مِنْ  
بَلْغِ رَتْبَةِ جَلَالِهِ، فَإِنَّهُ أَيْسَرُ بِضَاعِتِهِ، عَلَى طَرْفِ التَّامِ فِي عَمَلِ صَنَاعِتِهِ»

وقال القاضي إسماعيل الأكوع رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَلِهِ شِعْرٌ حَسَنٌ، وَلَا كُنَّهُ دُونَ مَسْتَوِيِ نَثْرَهِ».

وقد كفاهم الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ مؤنة توصيف شعره وترصيفه فقال في مقدمة ديوانه:  
«...والقصد استجلاب الدعا من الواقف على ذلك، لما اشتمل عليه من المباحث العلمية والأدبية،  
والقيام في نصرة الحق وتنشيط النفس على لزوم العزة وحفظ شرف العلم، وصيانته عن أن يُبتَذَلَ  
أو يُمْتَهَنَ، والتحث على الاجتهاد، والتنفير من التقليد، والمحض على الإنفاق وعدم التعصب، مع  
اعترافي بقصور الباب في هذا المضمار، وكيف يتفرغ لنظم رائق الأشعار من شغل مبادي عمره  
ليلاً ونهاراً في طلب العلم، والإفتاء في جميع أنواعه، وتأليف الرسائل والكتب المطولة، ثم بعد  
ذلك ابتيلى بالقضاء، ولم يدع بعض ما كان عليه، فالحمد لله أولاً وآخرًا».

وقال كما في «الديوان» (١٤١):

فَلَسْتُ امْرَءًا رَاضَ الْقَرِيسِ بِفَكِّرِهِ  
وَإِنْ رَمْتُهُ يَجْرِي عَلَى مَا أَرِيدُهُ  
أَوْجَهُهُ شَرْقًا فِي قَصْدِ مَغْرِبًا  
وَكُمْ مَوْطِنُ أَجْرِيَتُهُ فِي رِبْعَهُ  
فَعَدْتُ وَكُلَّ الشَّاهِدِينَ بِسَوْحِهِ  
وَلَيْسَ عَلَى شَخْصٍ يُكَلِّفُ فَوْقَ مَا  
وَمَعَ كُونِ شِعْرِهِ لِيْسَ فِي طَبْقَةِ شِعْرِ ابْنِ الْوَزِيرِ (م: ٨٤٠)، أَوْ ابْنِ الْأَمِيرِ (م: ١١٨٢)، لَا كُنَّهُ يَتَفَقَّدُ  
مَعْهُمْ فِي الْهَدْفِ وَالْغَايَةِ؛ لَأَنَّ الْمَشْرِبَ وَاحِدًا

وقد اهتم بعض أدباء العصر بهذه الصفحة من حياة شيخ الإسلام الشوكاني ومنهم:  
١- الأديب أحمد ابن الشيخ الحافظ حكمي في مرقومه: «الإمام الشوكاني أديباً وشاعراً» نشرته  
مجلة (كلية اللغة العربية) في عددها السابع.

٤- الأديب عبد العزيز المقالح. فقد نشر ثلاث مقالات في مجلة «دراسات يمنية» العدد (٤١، ٤٢) تحدث فيها عن شعر الشوكاني وأنه يرتفع إلى مستوى الآثار الأدبية الرفيعة.

٣- الأديب أحمد بن محمد الشامي، فقال في كتابه «نفحات للفحات من اليمن»: «لا شك أن الشوكاني قد خلق بفطرة شاعر ذي ذكاء خارق، وحس جديد، وخيال مرهف، وبصيرة نافذة، وحافظة واعية.. لأن علمه وفقهه قد جنبا على شاعريته، وأكرم بها من جنائية أوجدت لنا مفخرة من مفاخر الإسلام».

ولما لم يكن سبك الشعر من مراميه، لم يعتن بجمع ما نظمه، في كتاب مستقل، فعزّ على ابنه أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ يَرَى شَعْرَ وَالدِّهِ الْزَّاَخِرَ بِالْحَكْمَةِ وَالْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ شَعَاعًا شَذِيرًا لَا يَضْمِمُهُ دِيْوَانُهُ، وَلَا يَبْرُزَهُ عَنْوَانُهُ، فَجَمَعَ مَا أَمْكَنَهُ جَمْعُهُ فِي حَيَاةِ وَالدِّهِ وَضَمَّ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ بَعْدَ وَفَاتَهُ وَسَلْكَهُ فِي: «أَسْلَاكَ الْجَوَهْرِ فِي نُظُمِ مُجَدِّدِ الْقَرْنِ الْثَالِثِ عَشَرَ».

نظم فيه ما يربوا على (٤٦٠٠) بيت من الشعر، منها الطوال، والمثنويات، وكثير من المفردات.. وليس هو كل ما قاله الشوكاني من الشعر، وإنما بعض القصائد التي حُفظت فرت بها والده أحمد، الذي أفاد في آخر الديوان أنه لا يكون الشرط من نظمه!

وكان نجاح تحريره عقب صلاة العشاء الآخرة من ليلة الأحد سابع شهر ذي القعدة الحرام عام اثنين وخمسين وألف ومئتين. (١٤٥٦/١١/٧) أي بعد وفاة والده بخمسة عشر شهراً..

وقد طبع بعناية وتحقيق الشيخ المؤرخ حسين بن عبد الله العمري، ونشر عن دار الفكر بدمشق سنة (١٤٠٤).

## التعقبات الشعرية

### التعقب الأول

في «الديوان» ص (٧٠):

ولما اطلع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى قُولُ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>:

وَقَاضِيُ الْأَرْضِ دَاهِنٌ فِي الْقَضَاءِ  
إِذَا خَانَ الْأَمْمَارِ وَكَاتِبَاهُ  
فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ  
فَقَالَ رَحَمَهُ اللَّهُ: قلت ارجالاً لا محِيزاً:  
لَقَاضِيُ الْأَرْضِ مِنْ قَاضِيِ السَّمَاءِ  
وَإِنْ كَانَ الْوَدَادُ لَذِي وَدَادٍ  
فَلَا أَبْقَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ يَوْمًا  
يُزْحِرُهُ عَنِ الْحَقِّ الْجَلَاءِ  
وَكَحَلَهُ بِمِيلٍ مِنْ عَمَاءِ  
الْجَلَاءِ: يَرِيدُ الْجَلِيَّ.

(١) ذكر أبو الفرج الجرجيري في «الجليس الصالح» (١٦٣/٣)، وغيره: أن سيلًا باليمن في خلافة الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كشف عن جثمان رجل على سرير طوله سبع عشرة ذراعاً وعليه سبعون حلقة منسوجة بالذهب، وفي يده اليمنى لوح وفي يده اليسرى محجن، وفي اللوح مكتوب ما هاده ترجمته: ثم ذكر الأبيات.  
يبنيا نسبها ابن حبيب النيسابوري في «عقلاء المجانين» (٧١) لبهلول بن عمر الصيرفي، أبو وهيب: من عقلاء المجانين. له أخبار ونواذر وشعر. (م: ١٩٠) تقريرًا. ولعله تمثل بها؛ لما سبق ذكره. والعلم لله.

## التعقب الثاني

في «الديوان» (٩٧):

لما سمع رَحْمَةُ اللَّهِ قَوْلُ الْقَائِلِ<sup>(١)</sup>:

كَيْفَ نَرْجُو إِجَابَةً لِدُعَاءٍ

قال رضوان الله عليه:

كَيْفَ لَا يَرْتَجِي الإِجَابَةَ فَضْلًا

إِنَّ اللَّهَ رَحْمَةٌ وَسَعْتُ كُلَّ

قَدْ سَدَّدْنَا طَرِيقَةَ بِالذُّنُوبِ

مِنْ غَدَا غَارِقًا بِبَحْرِ الذُّنُوبِ

الْبَرِيَا يَعْفُوْبَهَا كُلَّ حَوْبٍ

---

(١) هو الوزير أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري. أسندها إليه أبو طاهر السَّافِي في «معجم السفر» رقم (٩٨٣)، والقاضي عياض في «معجم شيوخه» (١٠٥)، وغيرهما. ووقع فيها: ..استجابة.. وقبله قوله:

نَحْنُ نَخْشَى إِلَهًا فِي كُلِّ كَرْبٍ      ثُمَّ نَنْسَاهُ عَنْدَ كَشْفِ الْكَرْوَبٍ

## التعقب الثالث

في «الديوان» (١٦٧):

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ: لَا وَقَعَتْ عَلَى نَبْذَةٍ مِّنْ «مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ» لِيَاقُوتَ الرُّومِيِّ، فَأَوْرَدَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى  
حَلْبَ أَبِيَّاً لِمُحَمَّدِ الْأَصْوَلِ وَهِيَ:

بعْلَكَ قَوْلَ الْأَشْعَرِيِّ الْمَسْدَدَ  
بِقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ الْمَؤَيدِ  
وَلَمْ تَعْدُ فِي الإِعْرَابِ رَأْيَ الْمَبْرَدِ  
شَرِيعَةُ خَيْرِ الْمَرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup>

إِذَا كُنْتَ فِي عِلْمِ الْأَصْوَلِ موَافِقًا  
وَعَالَمْتَ مَوْلَاكَ الْكَرِيمَ مُخَالَصًا  
وَأَثْقَنْتَ حَرْفَ ابْنِ الْعَلَاءِ مجُودًا  
فَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ الْيَقِينِ موَافِقٌ

قال رَحْمَةُ اللَّهِ فَقَلَتْ هَذِهِ الْأَبِيَّاتُ:

إِذَا كُنْتَ فِي دُنْيَاكَ وَالدِّينِ تَابَعَا  
وَعَالَمْتَ مَوْلَاكَ الْكَرِيمَ بِمَا أَتَى  
وَأَفْيَتَ رَأْيَ اخْلَفَتْهُ رِوَايَةً  
فَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ الْمَبْرَدِينَ وَإِنَّ أَبِي

لَهْدِي خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدَ  
بِهِ الذِّكْرُ أَوْ مَا صَحَّ مِنْ كُلِّ مَسْنَدٍ  
جَهَارًا وَلَمْ تَحْفِلْ بِقَوْلِ الْمَفْنَدِ  
مَقَالَكَ جَهَلًا كُلُّ فَنْدِمٌ مُبَلَّدٌ

(١) ذُكِرَتْ ياقُوتُ فِي (٢/٧٢) (تُونس)، وَهِيَ فِي تَرْجِمَةِ الْأَصْوَلِ مِنْ «تَارِيخِ دَمْشَقٍ» (٣٧/٢٩٥-٢٩٦)، وَوَقَعَ فِيهَا: مُجَرَّدًا، بَدْلًا  
مجُودًا.

وَالْأَصْوَلُ هُوَ: عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَوسُفِ بْنِ عَاصِمٍ أَبُو مُحَمَّدِ الْمَغْرِبِيِّ التُّونْسِيِّ الْمَالِكِيِّ (م: ٥٥٠).  
الْأَشْعَرِيُّ هُوَ: أَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (م: ٣٢٤).  
ابْنُ الْعَلَاءِ: أَبُو عَمْرِ زَيْنَ بْنِ عَمَارِ الْلُّغُوِيِّ (م: ١٥٤).  
الْمَبْرَدُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ الْلُّغُوِيِّ الْمَشْهُورُ (م: ٢٨٦).

## التعقب الرابع

في «الديوان» (١٦٨) :

وقف رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبْيَاتِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ<sup>(١)</sup> الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

لَيْسَ كَمَا قَالَ فَتَى الْعَبْدِ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ مَكَانٍ بِإِذْلَالٍ جَهَدِي  
بِخَلْوَةِ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ  
كُلُّ لِيَمِّ أَصْرَعَ الرَّخْدَ

لَوْلَا ثَلَاثَ لَمْ أَخْفَ صَرْعَتِي  
أَنْ أَنْصِرَ التَّوْحِيدَ وَالْعَدْلَ فِي  
وَأَنْ أَنْجِيَ اللَّهَ مَسْتَمْتَعًا  
وَأَنْ أَتِيَّةَ الدَّهْرَ كِبَرًا عَلَى

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ عَلَى مَنْوَاهَا:

مَا كَانَ طَوْلُ الْعَمَرِ مِنْ قَصْدِي  
بِمَا حَوْتَ مِنْ خَالِصِ الرَّشِيدِ  
أَنْجَى عَلَى مُسْتَضْعِفِ الْجَادِ  
مَاضٌ بِلَا دَفْعَعَ وَلَا رَدِ  
يُعْطَى بِلَا حَدَّ وَلَا عَدِ

لَوْلَا ثَلَاثَ هُنَّ أَقْصَى الْمُنْفِي  
نَشَرَ تَصَانِيفِي لِنَفْعِ الْوَرَى  
وَكَفَ عَدْوَانَ امْرَئِ ظَالِمٍ  
وَبَسْطَ عَدْلَ فِي جَمِيعِ الْوَرَى  
فَإِنْ أَنْلَ هَذَا فَمِنْ فَضْلِ مَنْ

(١) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين: شاعر أديب، ومعتنزلي شهير. توفي سنة (٦٥٦).

والأبيات سمعها عنه الحافظ الدمياطي وعنده تلميذه أبو حيان كما في «البحر المحيط» (٣/٦٥)، وعن أبي حيان تلميذه الصفدي في مقدمة: «نصرة الثائر على المثل السائِر»، وذكرها ابن شاكر الكتببي في «فوات الوفيات» (٢/٢٦١)، وأتبعها بمعارضة الصفدي لابن أبي الحديد في هذه الأبيات، فانظرها إن شئت.

(٢) بجانب هذه الأبيات في الهاشم: أشار ابن أبي الحديد بقوله: فتى العبد.. إلى قول طرفة بن العبد وقد سئل عن الدار الدنيا فقال:

مركب وطيّ، وثوب بهي، ومطعم شهي..

## التعقب الخامس

في «الديوان» (١٦٩):

وكتب إليه بعض الأكابر مستشهاداً وهم بواudi ظهر<sup>(١)</sup> هاذا البيت:

لـ **كـ لـ قـ لـ نـ اـ غـ دـ اـ مـ يـ عـ اـ دـ نـ اـ** ضـ حـ كـ هـ نـ دـ وـ قـ الـ تـ بـ عـ دـ غـ دـ

فـ قـ الـ رـ حـ حـ اـ لـ لـ عـ نـ هـ مـ ذـ يـ لـ لـ اـ لهـ :

لـ **طـ اـ لـ صـ بـ رـ يـ فـ مـ تـ قـ إـ سـ عـ اـ دـ هـ اـ** أـ خـ لـ تـ جـ سـ مـ يـ بـ عـ دـ بـ عـ دـ وـ عـ دـ

لـ **قـ فـ عـ لـ الـ وـ اـ دـ جـ هـ رـ اـ** يـ الـ قـ وـ مـ يـ اـ رـ حـ لـ وـ اـ قـ دـ كـ لـ جـ هـ دـ

---

(١) لا أدرى باسم هاذا الكبير.. وواudi ظهر بالظاد المشالة.. وبالضاد الساقطة، وعلى كتابته به درج لسان اليمن الهمداني. وهو منتزة شمال غرب صنعاء، وقد زحف إليها عمرانهااليوم، ويبلغ طوله ستة أكياط.

## التعقب السادس

في «درة التقصار» (٢٠٣-٢٠٤):<sup>(١)</sup>

وله في معنى بيتي الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أو أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهري على اختلاف في نسبتهما إلى أيِّ الرجلين<sup>(٢)</sup> حيث قال:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها  
فلم أر إلا واضعاً كف حائرٍ  
فقال في معناهما بعد اشتغاله طويلاً بعلم الكلام درساً وتدريساً وتأليفاً:  
وغايةُ ما حَصَلْتُه مِنْ مَبَاحِثِي  
هو الوقفُ ما بَيْنَ الظَّرِيقَيْنَ حَيْرَةً  
وَمِنْ نَظَرِي مِنْ بَعْدِ طَوْلِ التَّدْبِيرِ  
فَمَا عِلْمٌ مِنْ لَمْ يَلْقَ غَيْرَ التَّحْيِيرِ  
وَمَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِغَيْرِ التَّبْخُرِ

(١) والبيت الثالث من «الديوان» (١٨٩)، وأدب الطلب» (١٤٧).

(٢) ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي (م: ٤٢٨)، كان آية في الذكاء وهو رأس الفلسفه الإسلاميين الذين مشوا خلف العقول، وخالفوا الرسول» قاله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤٣٨/٩).

الشهري: محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح من شيوخ أهل الكلام. توفي سنة (٥٤٨).  
والأبيات نسبهما إلى ابن سينا: القاضي ابن حَلَّـكَان في «وفيات الأعيان» (٢/١٦١).

وهي في «نهاية الإقدام في علم الكلام» (٣)، و«الملل والنحل» (١٧٣)، وكلاهما للشهري، ولم يفصح أنها من قوله أم من منقوله.

ونسبهما إليه: القرزويني في «آثار البلاد» (٣٩٨)، وابن رشيد الفهري في «ملء العيبة» (٣٤٩)، وابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (١٥٩/١)، وابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (١/٢٤٥)، وابن الوزير في «الروض الباسم» (٢/٣٤٩)، وغيرهم كثير.

والرد وارد عليها، أيًّا كان قائلها. وللعلامة ابن الأمير رد عليها ذكره في «التعقبات الشعرية لابن الأمير الصناعي» وهو منشور.

## التعقب السابع

في «الديوان» (٢٣٩-٢٣٨):

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ لَمَا وَقَفَ عَلَى قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ<sup>(١)</sup>:

سَارَحَ مَا ذَا بِنْفَسِهِ صَنَعَا

يَا وَحْشَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّ

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ:

وَمِثْلُ ذَا لِلْفَوَادِ قَدْ صَدَعَا  
لَا كَنْ أَجْبَتِ الْإِمَامَ حِينَ دَعَا  
بَيْهَةَ وَالْأَهْلِ وَالْدِيَارِ مَعَا  
أَوْطَانَ فَالْقَلْبُ نَحْوَهَا نَزَعَا

أَكْثَرَ ذَا الْعَامِ صَرَّتِ فِي سَفَرٍ  
لَا رَغْبَةَ قَدْ رَحَلَتْ عَنْ وَطَنِي  
أَحَنْ شَوْقًا إِلَى الْحَبِيبِ مَعَ الصَّ—  
يَا رَبِّ عَجَلْ لَنَا الرَّجْوَعَ إِلَى الـ

---

(١) علي بن الجهم بن بدر السامي من أدباء بغداد.. له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر، عالماً بفنونه، وله اختصاص بجعفر الموكلي، وكان متديناً فاضلاً. «تاريخ بغداد» (٢٩٠ / ١٣).

ذكر هذا البيت عنه ابن عبد ربه في العقد (٦ / ٨)، والجريري في «الجليس الصالح» (١١٥١ / ٣)، وبعده:

بِالْعِيشِ مَنْ بَعْدَهُ وَمَا اتَّفَعَ  
عَدْلٌ مِنْ اللهِ كَلَّ مَا صَنَعَا

فَارَقَ أَحْبَابَهُ فَمَا اتَّفَعَ  
يَقِنَّوْلُ فِي نَأْيَهُ وَغَرَبَتِهِ

## التعقب الشامن

في «الديوان» (٣٠٠-٢٩٩) :

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ لِمَا اطَّلَعَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ فِي «قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ»<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ:

وَلَمْ تَرْضَهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا أَهْلٌ  
وَعُودُوا بِحَلْمٍ إِنْ بَدَا مِنْكُمْ جَهْلٌ  
لِدِيكَ أَمَانٌ مِنْكَ أَوْ جَانِبُ سَهْلٍ

أَمْرَتَ إِلَهِي بِالْمَكَارِمِ كَلَّهَا  
فَقَلَّتْ اصْفَحُوا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ  
فَهَلْ لِجَهْولِ خَافَ صَعْبُ ذُنُوبِهِ  
فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ :

يَكْرِرُ فِيهِ مَا بِهِ الْكَشْفُ وَالْحَلُّ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ شَرِّكًا وَذَاكَ هُوَ الْقُلُّ  
تُحْبِونَ فَإِنَّهُمْ سَرَّ هَذَا الَّذِي تَتَلَوَّ  
وَفِي بَعْضِهَا مِنْ ذَالِكَ الْبَعْضُ وَالْكُلُّ  
فَذَاكَ وَإِلَّا فَهُوَ فِي نَفْسِهِ الْجَهْلُ

أَعْدَ نَظَرًا فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ إِنَّهُ  
أَمَا فِيهِ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا  
وَقَدْ قَالَ فِي الْعَافِينَ فِي قَوْلِهِ أَلَا  
وَكَمْ آيَةً جَاءَتْ بِهَا وَسُنْنَةً  
فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ تَجَاهُلٍ عَارِفٍ

(١) «قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ» لِأَبِي نَصْرِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ بْنِ أَحْمَدَ الإِشْبِيلِيِّ الْمُؤْرِخِ الرَّحَالَةِ (م: ٥٢٨)، قَالَ ابْنُ خَلْكَانَ: خَلْيَعُ الْعَذَارِ فِي دُنْيَاهُ، لَا كَنَّ كَلَامَهُ فِي تَوَالِيفِهِ كَالسُّحْرُ الْحَلَالُ وَالْمَاءُ الزَّلَالُ . وَالْأَبْيَاتُ أَعْلَاهُ فِي «قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ» ص (١٩٤)، مَنْسُوبَةُ الْلَّشَاعِرِ الْأَدِيبِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَطْلَيْوِسِيِّ وَلَدَ وَنَشَأَ فِي بَطْلَيْوُسَ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَلْنِسِيَّةِ فَسَكَنَهَا، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةٌ (٥٢١).

## التعقب التاسع

في «الديوان» (٣٠٦) :

ولما أطلع رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبْيَاتِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْعَبَّالِ<sup>(١)</sup> أَوْلَاهَا:

مَنْ خَالَفَتْ أَفْعَالُهُ أَفْعَالَهُ  
تَحَوَّلَتْ أَفْعَالُهُ أَفْعَالَهُ

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فَضْلٌ تَرِي أَسْمَالَهُ أَسْمَى لَهُ  
عَنْ حَمْلِهِ وَنَالَهُ وَنَى لَهُ  
يُلْقَى بِهِ غَرَّالَهُ غَرَّاً لَهُ  
فُؤَادُهُ وَبَالَهُ وَبَا لَهُ

لَا تَشَتَّغُلَ بِمَدَبَسٍ فَكُلُّ ذِي  
مَنْ يُطْلِبُ الشَّيْءَ الْعَظِيمَ عَاجِزًا  
مَنْ لَمْ يَذْدُ رَقِيبَهُ عَنْ مَرَبِّعٍ  
فِي رَاحَةِ الْمَرْءِ وَفِي تَرْوِيَحِهِ

(١) هو محمد بن علي بن صلاح بن محمد الحسني العبالي. نسبة إلى هجرة (العبال) بضم العين.. وهي من معاقل العلم التابعة لمحافظة (حجـة) في الشمال الغربي منها.. ترجم له شيخنا الأكـوع في «هـجرـ العـلمـ وـمـعـاقـلهـ فـيـ الـيـمنـ» (٣) (١٣٩٠) (الـعـبـالـ)، ونـعـتهـ بـقولـهـ: فـقيـهـ أـصـوليـ، لـغـويـ نـحـويـ، لـهـ مـشارـكةـ فـيـ غـيرـ ذـالـكـ مـنـ عـلـومـ الـعـربـيـةـ، شـاعـرـ أـدـيـبـ، مـالـ بـآـخـرـةـ إـلـىـ قـرـاءـةـ كـتـبـ السـنـةـ وـالـعـمـلـ بـهـاـ. وـقـدـ أـورـدـ أـبـيـاتـ هـادـهـ شـيـخـ إـلـسـلـامـ الشـوـكـانـيـ فـيـ «الـبـدـرـ الطـالـعـ» (١) (٤٥٨)، فـيـ تـرـجـمـةـ وـالـدـهـ ثـمـ تـعـقـبـهـ بـقـولـهـ: وـهـيـ أـبـيـاتـ جـيـدةـ وـفـيـ الـبـيـتـ الـأـوـلـ نـظـرـ؛ لـأـنـ أـفـعـالـهـ فـاعـلـ تـحـوـلـتـ فـهـوـ مـرـفـوعـ، وـأـفـعـىـ لـهـ لـامـ مـفـتوـحـ، بـخـالـفـ بـقـيـةـ الـأـبـيـاتـ فـهـيـ مـتـوـافـقـةـ الـجـنـاسـ بـالـحـرـوفـ وـالـحـرـكـاتـ وـجـرـيـ الـقـلـمـ عـنـ كـتـبـ هـادـهـ الـأـبـيـاتـ بـشـيءـ مـثـلـ عـدـدـهـ وـهـوـ... فـذـكـرـ أـبـيـاتـ المـذـكـورـةـ أـعـلاـهـ.

## التعقب العاشر

في «الديوان» (٣٤٠):

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ : خطر بيالي البيتان اللذان هما<sup>(١)</sup>:

لِعْمَرِي وَالصَّبَا فِي الْعَنْفِ وَانْ  
وَلَا قَالُوا فَلَانْ قَدْ رَشَانِي  
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مُنَوَّلِهِ وَلَمْ يَبْلُغْ تِلْكَ السَّنِ، وَلَا كَنْ قَالَهَا تَفَأْلًا، وَأَمَّا تُولِيهِ الْقَضَاءِ حَدًا  
فَأَرْبَعُونَ سَنَةً رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ:  
وَلِيَتُ الْحُكْمُ خَمْسًا وَهِيَ خَمْسٌ  
فَلَمْ يَضَعْ الْأَعْادِي قَدْرَ شَانِي  
وَذَاكَ النَّصْفُ مِنْ عُمْرِي يَقِينًا  
وَلَا قَالُوا فَلَانْ قَدْ رَشَانِي  
فَلَمْ يَجِدُوا لِعِرْضِي قَطْ شَيْنًا

(١) قائلها هو إبراهيم بن شاكر بن عبد الله التنوخي .. ولـي قضاء المرة وعمره عشرون سنة فأقام في القضاء خمس سنين فقال الـبيـتين أعلاه. وتوفي سنة (٦٣٠)، وقد ذكرها عنه الصفدي في «الواـفـي بالـوفـيات» (٦/١٩)، وابن حـجـة الحـموـي في «خـزانـةـ الأـدـبـ» (٦٨)، وابن أـسـعـدـ الـيـافـعـيـ في «مـرـآـةـ الجـنـانـ» (٤/٥٥)، وـقـالـ: وـقـدـ أـحـسـنـ فـيـ صـنـعـةـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ، وـقـولـهـ: هـنـ خـمـسـ هـوـ بـضمـ الـخـاءـ أـيـ خـمـسـ عـشـرـ مـشـيرـ إـلـىـ أـنـ عـمـرـهـ فـيـ ذـالـكـ الـوقـتـ خـمـسـ وـعـشـرونـ سـنـةـ، وـقـولـهـ: قـدـ رـشـانـيـ فـيـ الـأـوـلـ منـهـمـ أـضـافـ قـدرـ إـلـىـ شـائـيـ، وـهـوـ مـنـصـوبـ بـتـضـعـ، وـالـثـانـيـ مـرـكـبـ مـنـ قـدـ مـعـ رـشـانـيـ مـنـ الرـشـوةـ، وـالـكـلـ مـفـهـومـ، وـإـنـمـاـ أـوضـحـتـهـ لـمـ لـيـفـهـمـ، وـعـنـفـوـانـ الشـيـءـ أـوـلـهـ.

## التعقب الحادي عشر

في «الديوان» (٣٦١):

وله رضي الله عنه لما وصل إلى مدينة تَعِز صحبة الإمام المهدى فحصل معه التشوش من ما  
يقال فيها من الوباء، فخطر بباله قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمٍ  
وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخْالُكَ نَاجِيَا

فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هاذا والله الشيطان ليحزن الذين آمنوا، ثم قال:

بَلِ سَوْفَ تُنْجَى شَاكِرِينَ لِرِبِّنَا  
عَلَى مَا مَضَى مِنْهَا وَمَا كَانَ آتِيَا  
خُطُوبَ وَقَدْ كَانَتْ تُشَيِّبُ النَّوَاصِيَا  
وَكُمْ عَوَادُ اللَّهُ الْجَمِيلُ فَفَرَّجَ الْ

(١) قيل هو عسوس بن سلامة التميمي أبو صفرة مختلف في صحبته انظر الإصابة (٤١٢/٤)، وقد أخرج ابن المبارك في «الزهد» (٢٣٢)، وابن سعد «الطبقات» (٧/١٥٣)، أن عسوس بن سلامة كان جالساً عند قبر فقال: إني قائل بيت شعر. فقيل له: يا أبا صفرة أنت قول الشعر عند القبر؟ قال: إني لقائله: ثم ذكر البيت أعلاه. أي: إن تنج من مسألة القبر، فأخذ القوم ي يكون بكاء ما رأيتم بهم بكتوا من شيء ما بكتوا يومئذ.

ونسبها إلى الأسود بن سريع - الصحابي الشاعر المشهور -: الجاحظ في «البيان والتبيين» (٢/٩)، وابن قتيبة في «المعارف» (٥٥٧)، والعسكري في الأوائل (٣٧٠). والعلم للله.

## الأبيات المنتخبات

### العلم رأس المجد

في «الديوان» (٦٣-٦٤):

وَلَا دَارٍ مُشَيَّدَةِ الْبَنَاءِ  
فَإِنْ نُفْوَذُهُ أَصْلُ الْبَلَاءِ  
يَجِدُونَ بِهِ عَلَى غَادِ وَجَائِي

فَمَا الشَّرُفُ الرَّفِيعُ يُحْسِنُ ثَوِيبَ  
وَلَا يُنْفَوِذُ قَوْلُ فِي الْبَرَايَا  
فَرَأْسُ الْمَجَدِ عِنْدَ الْحَرَّ عِلْمٌ

### لا صفاء لقلب المرائي

في «الديوان» (٦٧):

وَيُرْجِي رَضَا هُمْ فِي عَنَاءِ  
شَابَ طَاعَاتِ رَبِّهِ بِالرِّيَاءِ

لَا يَزَالُ الَّذِي يَرْأَى الْبَرَايَا  
كَيْفَ يَسْلُو عَنِ الْكُدُورَاتِ قَلْبٌ

### توجعه من المعاصر الجاحد:

في «الديوان» (٧٤-٧٥):

عَيْنَ الْعَقُوقِ لَدِيكُمْ يَا ذُوي الْطَّلبِ  
شَمْسٌ وَلَمْ تَعْرُفُوا فِيهَا سَوْى الشُّهُبِ  
زالَ الْخُفَاشُ بِنُورِ الشَّمْسِ فِي تَعْبِ  
مِنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ مَا حَرَّرْتُ فِي الْكِتَبِ  
يَسْعَونَ لِلْدِينِ لَا يَسْعَونَ لِلنَّشَبِ  
حَجَبْتُهُمْ عَنْ ذُوي التَّقْلِيدِ وَالرِّيَبِ  
مَا حَالَ دُونَ سَنَاهَا عَارِضُ السُّحُبِ

مَا بَالَ بَرِّي بِتَعْلِيمِ الْفَنُونِ غَدَا  
لَا عِيْبٌ لِي غَيْرَ أَنِّي فِي دِيَارِكُمْ  
وَأَنْتُمْ كَخْفَافِيشُ الظَّلَامِ وَمَا  
مُوتُوا إِذَا شَئْتُمْ قَدْ طَارَ مِنْ كِلِّي  
وَأَرْتَجِي أَنْ يُرْجِي دُعَوْتِي نَفْرُ  
أَبْثَ مَا يَبْنُهُمْ مِنْ مَذْهَبِي درَّا  
لَوْ كَانَ مَطْلِعُ شَمْسِي غَيْرَ أَرْضَكُمْ

في «درة التقصار»: أن يلبي دعوتي..

النشب: المال الأصيل من الناطق والصامت.

## الحنين إلى الأحقر واجب

في «الديوان» (٧٧):

ويَا هَجْرُكَمْ هِيَجْتَ لَوْعَةً غَائِبِ  
بِكَأسِ النَّوْيِ مِنْ بَعْدِهِ فَقُدْ صَاحِبِ  
عَلَى كَبْدِي وَالدَّهَرِ جَمُّ الْعَجَائِبِ  
وَإِنَّ حَنِينَ الْمَرْءِ أَحْقَرُ وَاجِبِ  
وَأَبْكِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

أَيَا بَيْنُكَمْ كَدَرَتْ صَفُو الْمَشَارِبِ  
وَيَا دَهْرَكَمْ جَرَعْتِنِي فَقْدَ صَاحِبِ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكَوْ مَا جَنَتْهُ يَدُ النَّوْيِ  
أَحِنْ إِلَى وَصْلِ تَقَادَمَ عَهْدُهُ  
وَأَنْدَبْ دَهْرَ الْجَمْعِ بَعْدَ تَفْرِقِ

## التجارب تظهر حقائق الرجال

في «الديوان» (٧٨-٧٩):

وَدَمْعُهَا بَعْدَ خُبْرٍ مِنْهُ يَنْسَكِبُ  
مِنْهُ التَّجَارِبُ لِلْمَعْرُوفِ يُكْتَسِبُ  
يَقْضِي بِهِ حَسْبُ الْفَتِيَانِ وَالنَّسْبُ  
فَاسْدَدْ يَدِيكَ فَهَاذَا عِنْدِي الْحَسْبُ  
فَهَاذَا لَمَعْ سَرَابٍ كُلُّهُ كَذِبُ

كَمْ مِنْ فَتِيَ تَعْشُقُ الْأَبْصَارَ رَوَنَقَهُ  
وَمِنْ فَتِيَ تَزْدَرِيهِ وَهُوَ إِنْ صَدَقَثُ  
أَبْلُ الرِّجَالِ وَدَعَ عَنْكَ الْغَرُورَ بِمَا  
فَإِنْ وَجَدَتْ جَمِيلًا بَعْدَ تَجْربَةً  
وَإِنْ وَجَدَتْ قَبِيَحًا بَعْدَ مَخَبَرَةً

## صداق المصالحة

في «الديوان» (٧٩):

وَقَدْ بَلَوْتُ الْأَخِلَّا فَوْقَ مَا يَجِبُ  
فَلَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ فِي مَطْلَبٍ أَرَبُّ  
إِنْ عَادَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ ذَالِكَ النَّشْبُ  
يَدُ الزَّمَانِ الَّذِي يَرْجُونَهُ سَلَبَتْ

وَإِنِّي قَدْ حَلَبْتُ الدَّهَرَ أَشَطَرَهُ  
وَقَدْ خَبَرْتُ الْوَرَى فِي كُلِّ حَادِثَةٍ  
وَكُلُّهُمْ مُظَهَرٌ حُجَّا لِذِي نَشَبِ  
يَدُومُ صَفُو الْإِخَاءِ مِنْهُمْ فَإِنْ سَلَبَتْ

## كسب الإخاء أمر مضطرب

في «الديوان» (٧٩) :

Kelvin  
 كسب الإخاء فهـاذا الأمر مضطرب  
 يغتـالك الـويـل والـتنـكـيد والـثـصـبـ

Kelvin  
 فـلـذـ بـجـبـلـ التـقـىـ وـالـعـلـمـ مـُطـرـحـاـ  
 لـاـ تـقـتـحـمـ لـوـدـادـ النـاسـ مـهـلـكـةـ

## شاب نشأ في عبادة الله

في «الديوان» (٨١) :

Kelvin  
 وـماـ كـانـ فـقـدـ دـانـيـ لـهـ بـحـسـبـايـ  
 قـذـىـ گـدـرـ أـبـدـاهـ فـرـطـ تصـابـيـ  
 مـواـطنـ لـاـ تـأـتـيـ بـغـيرـ صـوابـ  
 يـدارـ بـهـاـ مـاـ دـرـتـ كـأـسـ شـرابـ  
 درـوـسـ حـدـيـثـ أـوـ دـرـوـسـ كـتـابـ  
 فـرـائـدـ تـجـنـيهـاـ أـكـفـ صـحـابـ

Kelvin  
 مـضـىـ غـيرـ مـذـمـومـ زـمـانـ شـبـابـيـ  
 مـضـىـ طـاهـرـ الـأـذـيـالـ مـاـ شـابـ صـفـوةـ  
 تـقـضـىـ بـرـبـعـ الـمـكـرـمـاتـ مـجـانـيـاـ  
 رـبـاعـ عـلـمـ أـوـ رـيـاضـ فـوـائـدـ  
 أـدـارـسـ أـتـرـابـيـ بـهـاـ فـيـ مـدـارـسـ  
 وـأـنـشـرـ فـيـ أـرـجـائـهـاـ مـنـ فـوـائـدـيـ

## وصايا من ساء ظنه

في «الديوان» (٨٣) :

Kelvin  
 زـائـلـةـ فـهـ وـبـهـ اـفـيـ عـذـابـ  
 خـواـطـرـ السـوـءـ وـسـوـءـ الصـحـابـ  
 وـلـاـ تـقـلـ أـخـشـىـ عـلـيـهـ الـذـهـابـ  
 إـنـ عـضـّـ هـاـذـاـ الـدـهـرـ يـوـمـاـ بـنـابـ  
 بـهـ صـحـيـحـ العـقـلـ يـوـمـاـ مـصـابـ  
 يـرـدـدـ مـاـ فـاتـ وـلـاـ الـاـكـتـئـابـ  
 فـيـهـ الـفـتـيـ إـنـ مـاـ يـكـدـرـهـ طـابـ  
 تـخـافـهـ فـيـ النـائـبـاتـ الـصـعـابـ

Kelvin  
 مـنـ ظـنـنـ فـيـ نـعـمـتـهـ أـنـهـاـ  
 وـرـبـمـاـ نـغـصـ عـيـشـ الـفـتـىـ  
 فـعـيـشـ بـمـاـ خـوـاتـهـ فـيـ هـنـاـ  
 وـاطـرـجـ الـهـمـ إـلـىـ حـيـنـهـ  
 فـالـحـزـنـ مـاـ لـمـ يـكـنـ لـاـ يـرـىـ  
 وـكـلـ مـاـ قـدـ كـانـ فـالـغـمـ لـاـ  
 فـالـغـمـ كـلـ الـغـمـ وـقـتـ غـداـ  
 وـاسـأـلـ إـلـهـ الـعـرـشـ دـفـعـ الـذـيـ

ليُلْ خُطُوبِ حالِكَاتِ الخضاب

وَكَنْ بَهْ مُسْتَمِّيْكَانْ دجا

### إِفْاق الشَّبَيْهَ لِجَدِ المشَبِ

في «الديوان» (٨٩) :

فَلَا دَاعَ لَدِيْ وَلَا مُجِيْبُ  
لِجَدِ الشَّبَيْهِ فَلِيَهُنَّ الْمَشَبِ

سَدَدْتُ الْأَذْنَ عَنْ دَاعِيِ التَّصَابِي  
وَأَنْفَقْتُ الشَّبَيْهَ غَيْرَ وَانِ

### المَالُ وَالْجَاهُ قَتْنَةُ مَفْرَقَةٍ

في «الديوان» (٩٣) :

عَنْدَ أَنْ يَفْتَحَ الْخِطَامُ جَرَابِه  
قَاطِعُ الْمَرْءَ أَهْلَهُ وَصَاحِبَهُ

قَلَ رَاعِيُ الْإِخْرَاجِ وَرَاعِيُ الْقَرَابَهُ  
وَإِذَا مَا تَنَازَعُوا ثَوْبُ عَزِّ

### دُعَ الْكَرْبَ وَتَضَرُّعُ الْرَّبِّ

في «الديوان» (٩٦) :

دُعَ الْحَزَنُ دُعَ الْكَرْبَ  
هُمْنَ هَذَا وَذَا الرَّبِّ  
لَهُ التُّصُّرُ وَالْعَقْبَى

دُعَ الْهَمُ دُعَ الغَمَّ  
وَسَلَ في دَفَعِ مَا تَخَشَّ  
فَمَنْ يَسْأَلُهُ [قَدْ] كَانَتْ

## أبو الإفادة أقوى من أبي الولادة<sup>(١)</sup>

في «الديوان» (٩٨): وكتب رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَى بَعْضِ تَلَامِذَتِهِ بَعْدَ أَنْ خَشِنَ عَلَيْهِ الْعِتَابُ:

نَالَهُ مِنْ أَبِيهِ مُرَّعِتَابٍ  
 لِبَقْصَدِ الْإِرْشَادِ لَا إِلْتَعَابٍ  
 شَاهِدُ الْابْنِ فِي عَدَادِ النَّجَابِ  
 رَدَهُ مَسْرَعًا طَرِيقَ الصَّوَابِ  
 مِنْ بَنِيهِ فِي لُحْمَةِ الْأَنْسَابِ

وَلَدُ الْمَرْءَ لَا يَبْلُو إِذَا مَا  
 فَهُوَ لَا شَكٌ إِنَّمَا قَالَ مَا  
 إِنَّمَا يَفْرُحُ النَّجِيبُ إِذَا مَا  
 وَلِذَا زَاغَ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ  
 وَبِنِي وَالْمَرْءُ فِي الْمَعْارِفِ أَوْلَى

## أمَّيَّةُ نَسْرِ الْعِلْمِ

في «الديوان» (٩٩):

قَطَعْتُ بِهِ الشَّبَبَيَّةَ وَالْمَشَبِّيَّا  
 غَدَاسَهُمُ الصَّوَابِ بِهِ مُصَبِّيَّا  
 رَأَوْهَا مَرْتَعَ الْهُمُّ خَصَبِيَّا  
 مِنْ الْإِنْصَافِ مَا أَخْذَتْ نَصَبِيَّا

أَوَدُّ بِأَنْ أَعِيشَ لِنَسْرِ عِلْمٍ  
 وَصَنَّفْتُ الدَّفَاتِرَ فِيهِ حَتَّى  
 وَصَارَتْ مَرْجِعُ الْأَعْلَامِ لِمَا  
 وَكَمْ زَيَفْتُ أَقْوَالًا أَرَاهَا

(١) هاذا التعبير ذكره المُناوي في «فيض القدير» (٢/٥٧٠) والزبيدي في «إتحاف السادة المتقيين» (١/٣٣٦).

وقال النووي في «تهذيب الأسماء» (١/١٨): «إِنَّ شِيُوخَ الْمُتَفَقَّهِ فِي الْعِلْمِ آباءَ فِي الدِّينِ، وَصَلْتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

وقال ابن تيمية: «فَالشَّيْخُ وَالْمَعْلُومُ وَالْمَؤَدِّبُ أَبُو الرُّوحِ، وَالْوَالِدُ أَبُو الْجَسْمِ». «مَدْرَاجُ السَّالِكِينَ» (٣/٧٠).

وقال ابن رسلان: «الْمَعْلُومُ وَالْمَرْبِيُّ حَقُّهُ عَلَى تَلَمِيذهِ كَحْقُ الْوَالِدِ بَلْ أَوْلَى». «شَرْحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (١/٣٢٨).

وقال الشنقيطي: «الْأَبُوَةُ الْدِينِيَّةُ أَعْظَمُ مِنَ الْأَبُوَةِ الطَّينِيَّةِ». «دُفَعَ إِيَّاهُمُ الاضطِرَابَ» [الأحزاب: ٤٣]، «النَّظَائِرُ» (٢٨٣).

وقد انتزع المُناوي في «فيض القدير» (٢/٥٧٠)، وابن الأمير الصناعي في «التنوير» (٤/١٨٧)، وغيرهما هاذا التعبير من قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/٢٥٠)، وَابْنُ ماجَهَ (٣١٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٨)، وَابْنُ حِبَّانَ (٤/٢٨٨)،

وَابْنُ خَزِيمَةَ في «صَحِيحَهُ» (١/٤٣). وَغَيْرُهُمْ وَصَحَّحَهُ النوَوِيُّ فِي «الْمَجْمُوعِ» (٢/٩٥).

## لَغْرٌ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى حَكْلَهِ

في «الديوان» (١٠٠):

يَقْلِبْ قَلْبَ بِ قَلْبِهِ  
إِيجَابُ كَلَّ سَلْبِهِ  
قَدْ آذَنَ ابْصَلَبِهِ  
يُقْسِمُ سُوقَ جَلِبِهِ

اسْمَ الذِي تَيَمَّنَتِي  
بِشَطِّرَشَ طِرَشَ طِرَهِ  
وَفَسَاؤَهُ وَعَيْنَهُ  
أَيْنَ ذَكِيرَةً مَا هَرَ

## سُعَادُ الصَّدْرِ نَعِيمٌ

في «الديوان» (١٠١):

فَقَدْ طَالَ مِنْ ضَيْقِهِ اكْتئابِي  
وَضَيْقُ الصَّدْرِ فِي عَذَابِ

يَا رَبَّكَنْ شَارِحًا لِصَدْرِي  
فَوَاسِعُ الصَّدْرِ فِي نَعِيمٍ

## التعصُّب يَحْقِرُ كَةَ الْعِلْمِ

في «الديوان» (١٠٥):

وَيَجْذِبُ أَهْلِيَهُ إِلَى الْعَصَبِيَّةِ  
إِذَا لَمْ تَقْدِ أَرْبَابَهَا نَحْنُ وَنِصْفَهُ

فَلَا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ يُضْلِلُ عَنِ الْهَدَى  
وَفِي الْجَهَلِ عَنِ بَعْضِ الْمَعَارِفِ رَاحَةٌ

## الطالب العاق

في «الديوان» (١٠٥):

فَلَمَّا حَوَّهَا عَامِلُونِي بِغَلْظَةِ  
فَلَمَّا تَولَّوا أَظْهَرُوا كُلَّ شَدَّةِ  
فَكُلُّهُمْ يَا عَمْرَأُ عَادَاءِ غَيْبَتِي

هُمُّ أَخْذَنَا عَنِ الْعِلْمِ بِذَلَّةِ  
هُمُّ أَظْهَرُوا عَنِ الدِّرَاءِ لِيُونَةَ  
هُمُّ الْأَصْدِقَا إِنْ مَا حَضَرْتَ وَإِنْ أَغْبَ

## نظم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذاك ابن مظعون وسعدٌ وطلحةُ  
وجعفر الطيار يتلوه حمزة

في «الديوان» (١٠٧) :

حواريٌّ رسول الله هم خلفاؤه  
زبيرُهم جراحهم وابن عوفِهم

## العلم روض الحياة

عاش الزمان بحظ غير مبتهج  
لم يبرح الدهر في ضيق وفي حرج  
بدون علم بلا روح ولا مهج  
أعياك معضل دين جاء بالفرج  
لا يعرف الفرق بين المرج والمراج

في «الديوان» (١١٣-١١٢) :

من لم يكن برياض العلم مبتهجاً  
من لم يكن بعلوم الدين مشغلاً  
العلم روح المعالي وهي إن حصلت  
كم من فتى تزدريه العين وهو إذا  
ومن فتى تملأ الأ بصار طلعته

## لا كرب لمتصل بالله

فهناك يأتي ربِّه بالخرج  
كرب وباب إلهه لم يُرْجَع

في «الديوان» (١١٣) :

وإذا تصايرت الأمور على الفتى  
من كان مربوباً فكيف يهممه

## الوقار نرين

ولذا الكرب رب ابته ساج  
ش له في الدهر رحاج  
طال ما شان ان زعاج

في «الديوان» (١١٣) :

هل لذا الهم انفراج  
لا يزال الماء ماءا  
طال مازان وقار

## التفاؤل بالفرج

في «الديوان» (١١٥):

وَذَنْبُ النَّصْرِ وَالْفَرْجُ  
 طُويَتْ رَايَةُ الْعِوْجُ  
 أَدْبَرَ الرَّبْحُ وَرَوْهُ الْخَرْجُ  
 وَأَرَى الدُّلَّقُ دَخْرَهُ  
 لَبْمَاءِيَّ ثَلْجُ الْمَهْجُ<sup>(١)</sup>

ذَهَبَ الظَّلَمُ وَاهْرَجَ  
 خَفَقَتْ رَايَةُ الْهَدَى  
 أَقْبَلَ الْعَدْلُ مُسْرَعًا  
 دَخَلَ الْعَزْرَأَرْضَنَا  
 أَبْشَرَ يَارَبَّا أَزَا

## غرابة عدم القرنين

في «الديوان» (١١٩):

فَالْعَذْرُ فِي ذَاكَ بَادِي الْوِجْهِ وَاضِحُّهُ  
 وَلَا الرَّكَابُ أَخْوَوْجَدِّيْ أَطَارِهِ

لَا تُنْكَرِي الْخَرَافِيْ عَنْ بَنِي زَمْنِي  
 مَا فِي الْمَنَازِلِ ذَوْلُبِّيْ أَنَا صِحُّهُ

## لَا كَهْنَا أَهْوَاءً تَعْمَى

في «الديوان» (١٢٠):

يَمْرُحُ فِي مَضْمَارِ عَلِمٍ فَسَيْحُ  
 ذَا نِصْفَةِ يَهْوَيْ بِهَا أَوْ يَطْبِحُ

وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى عَالَمٍ  
 لَا كَهْنَا أَهْوَاءً مَنْ لَمْ يَكُنْ

## سَلَامٌ عَلَى عَصْرِ الشَّيَّابِ!

في «الديوان» (١٢٣):

سَلَامٌ مَا تَقْهَقَهَتِ الرَّعْودُ  
 مُلِثٌّ دَائِمُ التَّسْكَابِ جَحُودُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسُدْتُ مَعَ الْحَدَاثَةِ مِنْ يَسُودَ

عَلَى عَصْرِ الشَّيَّابِيَّةِ كُلِّ حِينٍ  
 وَسِيقِيهِ مِنْ السَّحَابِ السَّوَارِيِّ  
 زَمَانٌ خَضَتْ فِيهِ بِكُلِّ فَنٍ

(١) أَزَالُ: اسْمَ (صَنْعَاءَ) الْقَدِيمِ وَيُقَالُ أَنَّهَا نَسْبَتْ إِلَى أَزَالَ بْنَ يَقْطَنَ بْنَ عَامِرَ بْنَ سَامَ بْنَ نُوحَ (انْظُرْ تَارِيخَ صَنْعَاءَ).

(٢) السواري: مفردَهَا ساريَّةٌ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَسْرِي لَيَلَّا، مُلِثٌ: الْمَطَرُ الدَّائِمُ، وَالْجَحُودُ: الْمَطَرُ الغَزِيرُ.

فجَدْتِ بِهِ وَغَيْرِي لَا يَجُودُ

وَعَدْتُ عَلَى الَّذِي حَصَّلْتُ مِنْهُ

### لَا يَخْلُو عَظِيمٌ مِنَ الْحَسْدِ وَالْمَتْهَانِ

في «الديوان» (١٤) :

وَيَكْثُرُ فِي مَنَاقِبِهِ الْجُحُودُ  
وَهُمْ عِنْدَ الْحُضُورِ لَهُ سُجُودُ  
وَكَانَ لَمَا يُعَابُ بِهِ رَدُودُ  
وَلَيْسَ يَخَافُ مِنْ حُمْرٍ أَسْوَدُ  
تَمَرَّرَ عَلَى جَوَانِبِهِ ثَامِنُودُ  
إِذَا بَالَّتْ بِجَانِبِهِ الْقَرْودُ

وَمَنْ كَثُرَ فَضَائِلُهُ يَعَادُ  
إِذَا مَا غَابَ يَلْمَزُهُ أَنَّاسُ  
وَمَا بَنْقِيسَةٌ عَابُوهُ إِلَّا  
وَلَيْسَ يَضْرُبُ نَبْحُ الْكَلْبِ بَذْرًا  
وَمَا الشَّمْ الشَّوَامِخُ عِنْدَ رِيحِ  
وَلَا الْبَحْرُ الْخَضْمُ يَعَابُ يَوْمًا

### كَيْفَ يَنْتَدِمُ مَنْ لَا يَفْهَمُ الْكَلَامَ؟!

في «الديوان» (١٥) :

مَنْ لَيْسَ يَفْهُمُ قُلْ لِي كَيْفَ يَنْتَدِمُ  
أَيْصُدُ الْوَعْرَمَنْ فِي السَّهْلِ يَرْتَعُ  
وَبَا حِثٍ عَنْ عِيُوبِي وَهُوَ لَا يَجِدُ  
مِنْهُ الْحَشَابَلِهِيِّ الْكُرْهَ تَنْتَدِمُ  
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِنْكَارِهِ فَرِدُوا  
قَامُوا بِهِ وَرِجَالُ الْعِلْمِ قَدْ قَعَدُوا  
فَمَا لَهُمْ طَاقَةٌ فِي حَلٌّ مَا يَرِدُ  
فِي الْعِلْمِ فَوْقَ الذِّي يَدْرُونَهُ جَحَدُوا

يَا نَاقِدًا لِلْكَلَامِ لَيْسَ يَفْهُمُهُ  
وَصَاعِدًا فِي وُعُورٍ ضَاقَ مَسْلُكُهُ  
كَمْ راغِبٌ فِي سَفَاهِي لَا أَسَافِهُ  
وَحَاسِدٌ لِي عَلَى مَا نَلَّتْ لَا بِرَحْثٍ  
لَا تُنْكِرُوا مَوْرِدًا عَذْبًا لِشَارِبِهِ  
إِنِّي بُلِيتُ بِأَهْلِ الْجَهَلِ فِي زَمِنٍ  
قَوْمٌ يَدِقُّ جَلِيلُ الْقَوْمِ عَنْدَهُمْ  
إِذَا رَأَوْا رَجُلًا قَدْ نَالَ مَرْتَبَةً

## المعاصرة معاصرة !<sup>(١)</sup>

في «الديوان» (١٤٧): وقال رَحْمَةُ اللَّهِ لِمَا بَلَغَهُ أَنْ جَمَاعَةً يَغْتَابُونَهُ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى سُوَاهَا مَعَ مَا حَاولُوا وَاللَّهُ حَفَظَ لَهُ وَمَعِينَ، حَتَّى صَدَعَ بِالْحَقِّ وَأَظْهَرَ مَا بُعْثَ بِهِ سَيِّدُ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُزِّهِ  
الله عن الإسلام خيرًا:

يُجاهري العدو بـكـلـ نـكـر  
وـيُعـدـنـيـ القـرـيبـ بـلاـ اـحـشـامـ  
وـيـطـوـيـ الـبـشـرـ عـنـيـ مـنـ أـصـافـيـ

وله بحثاً على مَنْ عَايَهُ تأثير العصر وقرب المولد

فأجبـت دار الخـلد أخـرى  
رـمن الجـمـيع أـجـل قـدـرا  
هـا بـوـصـف الـحـسـن أـخـرى  
وـتـختـم تـتـبـرا وـدـرا  
فـي الرـمـاح يـعـدـصـدـرا  
لـم يـصـرـ بالـسـبـق بـدـار

الواٰئيٰت مـؤخـراً  
وختـام كـل الرـسـل صـاـ  
وتـأـخـر الـأـسـحـار صـيـرـ  
والخـنـصـر الصـغـرـى عـلـتـ  
وتـرـى السـنـان وإن تـأـخـرـ  
سبـق الـهـلـال الـبـدر لـاـكـنـ

الخزن على فاقه الحبيب

وقد قطعت في حبهم كل فدفـد<sup>(٢)</sup>  
وضاقت بها طرق المكاسب عن يد  
علي فرع دوج من بنيهـا بمشهد

وَمَا ذَاتُ أَفْرَارِخِ جِيَاعٍ بِعُشّهَا  
فَأَعْوَزُهَا مَا يُدْفِعُ الضُّرَّ عَنْهُمْ  
وَأَرْخَتْ جَنَاحِيهَا مِنَ الْضُّعْفِ وَالْتَّوْتُ

(١) ذكر هذا التعبير الزبيدي في «تاج العروس» (١٣/٧٣) مادة (ع ص ر) فقال: «ومنه قوله: المعاصرة معاصرة، والمعاصر لا ينام»، وأضاف بعضهم: والتذكرة عمي، والمعنى، أن المعاصرة حجاج بحول دون رؤية فضائل الماء؛ سبب حظوظ النفس.

الكثيفة! ولهوى النفوس سريرة لا تعلم!

(٢) الفدف: الفلاة والأرض الصلبة الغليظة.

بِهِمْ فَاقْتَةً مُسْتَوْرَةً بِالْجَلِدِ

بِأَجْزَعِ مَنِي إِنْ نَظَرْتُ مَعَارِفِي  
حَضُورٌ كِتَابٌ أَوْ مَفَاكِهَةُ الْأَحْبَابِ؟!

في «الديوان» (١٤٤) :

هُمُّ فِي النَّاسِ كَالدَّرِّ الْفَرِيدِ  
عَلَى نَمَطٍ مِنَ التَّقْوَى سَدِيدٍ  
بِلَا لَغْطٍ وَلَا لَدِّ لَدِيدٍ  
حَكِيَ ما قَدْ مَضِيَ دُونَ الْجَدِيدِ  
مِنَ الْهَذَرِ الْمَعْثَرِ وَالْتَّلِيدِ  
وَكَنْ فِي قَفْرٍ بِلْقَعَةٍ بَعِيدٍ

إِذَا نَظَمْتُ سُمُوطَ الْجَمْعِ قَوْمًا  
يُفِيضُونَ الْحَدِيثَ بِغَيْرِ وَزِيرٍ  
وَجَاءُوا بِالنَّظِيرِ إِلَى نَظِيرٍ  
فَذَاكَ لَدِيَّ أَوْلَى مِنْ كِتَابٍ  
وَإِلَى الْكِتَابِ أَجَلٌ قَدْرًا  
وَأَمَّا مَجْلِسُ الثَّقَلَاءِ فَدَعَهُ

اللَّدَدُ الْلَّدِيدُ: الْخَصُومَةُ الشَّدِيدَةُ.

الْبَلْقَعَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ لَا نَبَاتُ فِيهِ.

هَلْ اتِّصَالُ الْأَمْرَوَاحِ يَغْنِي عَنِ اتِّصَالِ الْأَشْبَاحِ؟

في «الديوان» (١٤٧) :

يَرْتَضِيهِ أَئْمَانُ الْأَنْتَقَادِ  
رَهُو الْوَصْلُ عِنْدَ أَهْلِ الْوَدَادِ  
فِي وَدَادٍ وَمَعَ طَوِيلِ بَعَادٍ  
سَمِّنَ الْهَجْرِ وَالْبَكَا وَالسُّهَادِ  
وَأَسَالَ الدَّمْوَعَ سَيْلَ الْوَادِيِّ  
مِنْ أَحَلَّ الْغَرَامِ بِالْأَجْسَادِ  
فِي تِلَاقِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَكْبَادِ  
قَطَّعَ اللَّهُ قَلْبَ هَذَا الْبَعَادِ  
وَهَوَاهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَلَادِ  
قَدْ قَلَى رَبْعُهَا رَأَيْعَ الْفُؤَادِ

الْجَوَابُ الَّذِي أَرَاهُ صَوْبَانٌ وَابَا  
أَنْ قَرْبُ الْأَشْبَاحِ فِي هَادِهِ الدَّا  
لَوْأَفَادَ اتِّصَالَ رُوحَ بِرُوحٍ  
كَانَ لِغَوَا جَمِيعَ مَا قَدْ حَكَ النَّا  
إِنَّمَا أَهْبَبَ الْجَوَانِحَ مِنْهَا  
بَعْدُنَا مِنْ مَرَابِعِ حَلَّ فِيهَا  
يَا لَقْوَيِ وَهَلْ لَقْوَيِ غَنَاءُ  
إِنَّمَا قَطَّعَ الْقُلُوبَ بِعَادًا  
فَالْغَرِيبُ الَّذِي يَحْلِ بِلَادًا  
وَالْبَعِيدُ الَّذِي يُقْرِيمُ بِأَرْضِ

ما ترى ما الذي يفيد انطوا  
ب على الحب والهوى في ازدياد

## سلام على صناء في كل موطن

في «الديوان» (١٤٨) : وقال رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَدْحُ صَنَاعَةٍ وَقَدْ غَابَ عَنْهَا مَدَةٌ يَسِيرَةً :

سَلَامٌ عَلَى صَنَاعَةٍ وَإِنْ قَرَبَ الْعَهْدِ  
أَلَمْ تَكُنْ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْعَلَمُ الْفَرْدِ  
يَلْاحِظُهُ فِي دَهْرِهِ الْيُمْنُ وَالسَّعْدُ  
أَيَا حَبَّذَا الدُّنْيَا فَمَنْ حَلَّ سُوْحَاهَا

## برقية إلى الدرعية

في «الديوان» (١٦١-١٦٤):

فتخبرهـا بما فـعل الجنـود  
 فيـسـمعـها إـذـا صـرـخـتـ سـعـود  
 عـلـىـ صـوـبـ الصـوابـ لـنـاـ قـعـودـ  
 إـلـيـهـ جـُـلـ مـقـصـدـنـاـ يـعـودـ  
 فـمـصـدـرـنـاـ عـلـيـهـ وـالـورـودـ  
 مـقـالـتـنـاـ وـلـيـسـ لـنـاـ جـحـودـ  
 نـرـدـ وـفـيـ الـكـتـابـ لـذـاـ شـهـودـ  
 وـلـاـ قـيـلـ وـلـاـ قـالـ وـلـوـدـ  
 وـوـرـدـ لـاـ يـكـ درـهـ الـوـرـودـ  
 وـمـنـ لـبـسـ الـهـدـىـ لـهـمـ بـرـودـ  
 سـوـيـ حـبـذاـ هـاـذـاـ عـوـدـ  
 وـلـاـ لـغـ طـ هـنـاكـ وـلـاـ جـحـودـ  
 كـلـامـ المـصـ طـفـيـ وـهـمـ الـعـمـودـ  
 وـأـشـرـفـهـ وـإـنـ جـحـدـ الـجـحـودـ  
 كـمـاـقـدـ نـالـهـ مـنـاـ جـدـودـ  
 عـلـيـهـ مـاـ تـقـهـقـهـتـ الرـعـودـ

إـلـىـ الدـرـعـيـةـ الغـرـاءـ قـسـريـ  
 وـتـصـرـخـ فـيـ رـبـاـ نـجـدـ جـهـارـاـ  
 أـلـمـاـ تـعـلـمـ وـأـنـاـ وـأـنـتـمـ  
 وـنـهـجـ الـحـقـ لـاـ نـبـغـيـ سـوـاهـ  
 وـأـنـاـ نـجـعـلـ الـقـرـآنـ جـسـرـاـ  
 نـرـدـ إـلـىـ الـكـتـابـ إـذـاـ اـخـتـلـفـنـاـ  
 كـذـاكـ إـلـىـ مـقـالـ الطـهـرـ طـهـ  
 مـضـىـ خـيـرـ الـقـرـونـ وـمـنـ تـلـاهـ  
 وـمـشـرـبـ دـيـنـنـاـ عـذـبـ فـرـاتـ  
 لـهـمـ مـنـ حـلـيـةـ الـإـنـصـافـ حـائـيـ  
 وـعـوـدـ الـحـقـ مـخـضـرـ بـهـيـ  
 يـمـرـونـ الـصـفـافـةـ كـمـاـ أـتـيـنـاـ  
 كـتـابـ اللـهـ قـدـوـتـنـاـ وـمـاـ فـيـ  
 وـهـدـيـ الصـحـبـ أـفـضـلـ كـلـ هـدـيـ  
 نـقـومـ دـيـنـنـاـ فـنـنـاـ أـجـرـاـ  
 مـعـ المـخـتـارـ صـلـىـ ذـاـ المعـالـيـ

## اصبر ولا تخزن

في «الديوان» (١٧٤) :

فاصبر على الصفو من دنياك والكدر  
صَبْ ولا تُدراً الأقدار بالقدر  
وفَوْضِ الأمْر في وِرْدٍ وفي صَدَرٍ

للله في خلقه ما شاء من نظر  
فلليس يدفع ما جاء القضاء به  
وعَدَ عن حزِنٍ يضي و عن أسفٍ

## غروب الود

في «الديوان» (١٨٨) :

فَوْدُ النَّاسِ كَلَمْ غَرَرَ  
يَوْدُدُ رَبْبَةَ وَالْكُلُّ زُورَ  
بِأَخْلَاقٍ كَمَا صَارُوا تَصْيِيرَ  
عَلَى مَكِيلٍ لَهُمْ أَبْدَادًا يَدُورَ

ولسَت بِمَحْضِ وَدًا لشَخِصٍ  
يَوْدُدُ رَغْبَةَ حَيْنَانِ وَحِينَانِ  
سَأْلَبَسَهُمْ عَلَى مَا أَشَتَهُيهُ  
أَكِيلَ لَهُمْ بِمَكِيلٍ تَرَاهُ  
بِأَخْلَاقٍ: مفردُها خلق ، وهو الشوب البالي.

## تفاؤل

في «الديوان» (١٩٦) :

وَجَاءَ عُرْفٌ وَزَالَ نَكْرُ  
وَالْعَدْلَ قَدْ آنَ مِنْهُ نَشْرُ  
مِنَ السُّورِيِّ وَلِيَحْقِّقَ شُكْرُ

روائِحُ الْخَيْرِ قَدْ أَظْلَتَ  
وَالْجُورُ قَدْ حَانَ مِنْهُ طَيِّبُ  
لِثَلَلَ ذَا فَلِيْحَ قَّ حَمْدُ

## أمانِي الكبار

في «الديوان» (١٩٦) :

وَاهْدَمَ جَوْرًا وَابْتَدَاعًا وَمَنْكِرًا  
لِقَوْلِ جَهْوِيلٍ إِنْ صَفَا الْحَقُّ كَدْرًا

أَطْلَعَ عَمْرِي حَتَّى أَرَى الْحَقُّ ظَاهِرًا  
وَأَنْشَرَ مَا صَنَفَهُ غَيْرُ هَائِبٍ

## تلمح فجر الأجر بين ظلام التكليف<sup>(١)</sup>

في «الديوان» (١٩٧) :

حق وإن قلَّ لك الناصر  
فالصبح في أعقابها سافر

لا ترهب الباطل إن كنت في  
فظلمة الليل إذا احولكت

## التاريخ يعيد نفسه

في «الديوان» (٢٣٣) :

ن أضـ حوا مـا هـم راعـي  
و لا إـ رـدـع لـطـمـ اـعـ  
عـ ظـلـمـ بـابـين أـوزـاعـي  
و هـاـذـا يـدـ السـاعـي  
و هـاـذـا نـهـ بـخـ دـاعـ  
و هـاـذـا عـنـدـ مـنـّـاعـ  
مـجـبـيـ دـاعـ وـوـةـ الدـاعـي  
قـلـ وـبـ ثـمـ أـسـمـاعـ  
وـمـنـ خـ وـفـ وـافـ زـاعـ

رـاعـيـاـ الـيمـنـ المـيمـ وـ  
فـلاـ العـدـلـ يـرجـونـ وـنـ  
وـمـالـ النـاسـ قـدـ وـزـ  
فـهـاـذـا بـيـدـ الـوـالـيـ  
وـهـاـذـا نـهـ بـخـ وـانـ  
وـهـاـذـا عـنـدـ جـمـاـعـ  
فـيـاـ بـارـيـ الـبـرـايـاـيـاـ  
وـيـاـ فـاتـاحـ أـقـفـ الـالـ  
أـرـحـ خـلـقـ لـكـ مـنـ جـ وـرـ

(١) هذا التعبير للواعظ الشهير ابن الجوزي (م: ٥٩٧).

## ظهر الشيب قبل أوانه !

في «الديوان» (٤٣٦):<sup>(١)</sup>

فمثل ذالبني الأيام قد وقعا  
ففر إذ لم أجب داعيه حين دعا  
كالصبح بعد ظلام الليل قد صدعا

إن شبّت من قبل أترائي فلا عجب  
رأي الشباب صنّيعي لا يوافقه  
وأقبل الشّيب مسّروراً بطلعته

مدح الناس لا يغزو ذمهم لا يعيش

فی «الدیوان» (٤٦):

# فريـدُ أوانـي في جـمـيـع الـعـارـفـات

## أسـير قـصـور مـشـيه مـشـيـي زـاحـفـ

هَبِ النَّاسُ قَالُوا بِالْفَاقِهِ بِأَنِّي  
فَمَا النَّفْعُ فِي هَذَا وَمَا ضَرُّ قَوْلِهِ

لذة العلم تغنى عن سائر اللذات

في «الديوان» (٤٥٣):

تساوى لديه عيش خصب وشاطف  
وفارق من أوطانه كل وارف  
إلى وصل أبكار الغوانى الشواعف

إذا شغفت نفس الفتى بالمعارف  
وهاجر من ذاته كل ناعم  
وعانق أبكار المعانى ولم يَمل

## الخلاص بالإخلاص

في «الديوان» (٢٥٦) :

وإن أرعد الأعداء عليه وأبرقوا  
يراع لآدف ما يقال ويفرق

ومن أخلص الأعمال لله لم يُبل  
ومن كان مطويًا على الغش قلبه

## ومن نك الدنيا

في «الديوان» (٢٦٢) :

بغض لا يطيق له فراقـا

وأصعب ما يلاقي المرء شغلـ

## الثناء الكاذب ذمـ

في «الديوان» (٢٦٢) :

تكون به حقيقـا في الحقيقةـ  
يجـيـءـ بهـ إـلـيـكـ بـلـاطـرـيـقـةـ

إـذـأـثـنـىـ عـلـيـكـ فـتـىـ بـمـاـ لـ  
فعـقـبـيـ أـمـرـرـهـ ذـمـ فـظـيـعـ

## لغز في الكلمة (القرآن)

في «الديوان» (٤٨٨-٤٨٩) :

صـحـاـ فيـ المـقـالـ  
ـلـ الـطـرـدـ فـيـهـ بـكـلـ حـالـ  
ـفـيـهـ نـصـيـبـ فـيـ المـشـالـ

ـمـاـسـمـ رـبـاعـيـ بـهـ فـعـلـانـ  
ـوـلـعـكـسـ هـ فـعـلـانـ مـثـلـ  
ـمـاـسـمـ لـمـ إـلـاـهـ

كرب لقاء النمام

في «الديوان» (٢٩٤):

قد كدر الخاطر قال وقيل  
وأنشني عنهم بـ رب طويـل  
فـ رب بيـن بيـن قـوم جـمـيل

الفاروق في بيت الشوكاني

رأيتك فيه بلا حائل  
ومُظْهِر الفرق المكان الذي  
رأيتك بين الحق والباطل  
رؤياك للفاروق تأويلهما  
الفرق بين الحق والباطل  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاضر في مقام قراءة شيخ الإسلام في بيته:  
في «الديوان» (٢٩٨): وقال رضي الله عنه لما رأى أخوه العلامة عماد الدين<sup>(١)</sup> حفظه الله في النمام أن

(١) عماد الدين، والعاد لقب ملـن اسمـه يحيـي، كالضـياء مـلـن اسمـه إسـماعـيل، والعـزي أو عـز الإـسـلام، مـلـن اسمـه مـحـمـد، والصـفـي أو صـفـي الإـسـلام مـلـن اسمـه أـحـمد. وقد تـقدـم ذـكـر أـخـيه يـحيـي بـن عـلـي الشـوـكـانـي فـي صـفحـات التـرـجمـة.

## مرثاء التلميذ البار شيخه

في «الديوان» (٣٠٨-٣٠٩):

قال رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ يرثي شيخه العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي رَحْمَةُ اللَّهِ، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة الحرام (١٢٠٨): [وفيها]:

عطاشًا وأنت البحري يا بن الأكادم  
حل عقوود المعضلات العظام  
وجاًدت عليه سافحات الغمام  
بخير جزاء ناله خير قادم  
وأطلعتها شمساً برغم الرواغم  
ولا خائفاً ما عشت لوم اللوائم  
بميسور عيش لا بعيش البهائم

أشيخ شيوخ العصر كيف تركتنا  
أيا رحلة الطلاب من ذاك يرتجى  
سقى جدًا أنزلته صوب رحمةٍ  
وجازاك من أولاك عن نشر دينه  
فأنت الذي أحييت سنة أحمدٍ  
وملأت إلى الإنصاف غير مراقب  
وأعرضت عن كل المطامع راضياً

## عشاق الكتب

في «الديوان» (٣٢١):

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ لما مرض سنة (١٢٤٤) مخاطباً لكتبه:

بـن غرامًا فوق كل غرام  
فـهـذا وداع ودمـوع دوامي  
إـيـ وهـامـتـ بيـ كـمـثـلـ هـيـامي  
شـفـيـثـ غـرامـيـ أوـ قـضـيـثـ مـرامـيـ

سلام على تلك الدفاتر إن لي  
سلام عليها ما حييت وإن أمت  
على أنها ألقت مقاليد وصلها  
ولاكني لو عشت ما عشت لم

## الغيت بين حب وكاره

في «الديوان» (٣٤٤) :

ولا تُسْرِّ بِمَدْحٍ فِي الْمَلَانَامِ  
ما بَيْنَ مَثْنٍ بِهِ يَوْمًا وَنَمَامِ

لا تَغْضِبْ بَنَ لَذِمٍ مِنْ أَخِي حَسَدٍ  
فَالنَّاسُ فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْتِيَنَّ بِهِ

## عزة النفس بصيانة العلم

في «الديوان» (٣٤٥-٣٤٦) : وله رَحْمَةً عَنْهُ وأَبْرَ اللَّهُ قَسْمَهُ فِي كُلِّ ذَالِكَ حَتَّى قَبْضَهُ اللَّهُ :

صَقْرٌ وَلَا عَاشَ مِنْ لَمْ يَوْفَ بِالْذَّمِيمِ  
جَدَاؤُ الرِّزْقِ مَا يَفْحَلُ مِنْ رَحْمَيِ  
كَفِي السِّرَاعُ الَّذِي يَخْتَالُ مِنْ كُلِّيِ  
إِنْ شَابَهُ مَعْشَرُ الْحَرْصِ وَالنَّهَمِ

عَلَيَّ اللَّهِ عَهْدٌ لَا يُكَلِّدُهُ  
لَا أَضْرَعُ الدَّهْرَ لِلْأَطْمَاعِ مَا بَلَّكَ  
وَلَا رَضِيتُ بِخَسْفِ الضَّيْمِ مَا حَمَلْتُ  
فَطَالَ مَا صُنْتُ عِرْضَ الْعِلْمِ عَنْ دَفِيسِ

## ثلاث تفاصير قافية ثلاث

في «الديوان» (٣٥١) :

مَعَ ثَلَاثَ فَخَذْ بِيَانِهِ  
وَحْسَنَ خُلْقٍ مَعَ دِيَانِهِ  
بِأَنْ تَرَاهُ مَعَ الْأَمَانِهِ

ثَلَاثَةَ قَلَّ أَنْ تَرَاهَا  
جَمَالَ خَلْقٍ مَعَ صَيَانِهِ  
كَذَاكَ حُسْنُ الْإِخْرَاقِيَّلِ

مطالب العظاماء

في «الديوان» (٣٥٩):

تم المقصود.. والحمد لله رب العالمين  
وبسْمِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

## فهرس المحتويات

٣.....	المقدمة .. .
٥.....	صفحات من حياة شيخ الإسلام الشوكياني .. .
٥.....	مدخل تحت قبة فلك اليمن: .. .
٥.....	اسمه وكنيته: .. .
٥.....	محمد بن علي بن محمد بن عبد الله .. أبو علي .. .
٥.....	نسبه: .. .
٥.....	الشوكياني: .. .
٥.....	الخواصي: .. .
٥.....	الحمداني: .. .
٥.....	الصناعي: .. .
٦.....	مولده ونشأته .. .
٧.....	صفاته الأخلاقية والحقيقة: .. .
٨.....	محضولات ما قبل الشروع في الطلب: .. .
١٠.....	الشوكياني معلما .. .
١١.....	الشوكياني مفتيا .. .
١٢.....	الشوكياني قاضيا .. .
١٧.....	الشوكياني مؤلفا .. .
٢٠.....	الشوكياني والحنن .. .
٢١.....	رحلات الشوكياني .. .
٢٢.....	أغلاط وأوهام في ترجمة شيخ الإسلام .. .

٢٧.....	شيخ الإسلام يودع الحياة .....
٢٨.....	كتبوا عن الشوكياني .....
٣١.....	مدخل إلى المنتخب: الشوكياني والشعر .....
٣٤.....	التعقيبات الشعرية .....
٣٤.....	التعقب الأول .....
٣٥.....	التعقب الثاني .....
٣٦.....	التعقب الثالث .....
٣٧.....	التعقب الرابع .....
٣٨.....	التعقب الخامس .....
٣٩.....	التعقب السادس .....
٤٠.....	التعقب السابع .....
٤١.....	التعقب الثامن .....
٤٢.....	التعقب التاسع .....
٤٣.....	التعقب العاشر .....
٤٤.....	التعقب الحادي عشر .....
٤٥.....	الأبيات المنتخبات .....
٤٥.....	العلم رأس المجد .....
٤٥.....	لَا صفاء لقلب المرائي .....
٤٥.....	توجعه من المعاصر الجاحد: .....
٤٦.....	الحبين إلى الأحبة أحقر واجب .....
٤٦.....	التجارب تظهر حقائق الرجال .....

---

٤٦.....	صداقة المصالح .. . . . .
٤٧.....	كسب الإخاء أمر مضطرب .. . . . .
٤٧.....	وشاب نشأ في عبادة الله .. . . . .
٤٧.....	وصايا من سوء ظنه .. . . . .
٤٨.....	إنفاق الشبيبة بحمد المشيب .. . . . .
٤٨.....	المال والجاه فتنه مفرقة .. . . . .
٤٨.....	دع الكرب وتضرع للرب .. . . . .
٤٩.....	أبو الإفادة أقوى من أبي الولادة .. . . . .
٤٩.....	أمينة نشر العلم .. . . . .
٥٠.....	لغير لم يقدر أحد على حلّه .. . . . .
٥٠.....	سعة الصدر نعيم .. . . . .
٥٠.....	التعصب يحقق بركة العلم .. . . . .
٥٠.....	الطالب العاق .. . . . .
٥١.....	نظم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم .. . . . .
٥١.....	العلم روض الحياة .. . . . .
٥١.....	لا كرب لم تصل بالله .. . . . .
٥١.....	الوقار نرين .. . . . .
٥٢.....	التفاؤل بالفرج .. . . . .
٥٢.....	غرابة عدم القرىن .. . . . .
٥٢.....	لا كنها الأهواء تعني .. . . . .
٥٢.....	سلام على عصر الشباب ! .. . . . .

٥٣.....	لَا يخلو عظيم من الحسد والامتحان .....
٥٣.....	كيف يتقد من لا يفهم الكلام؟ ! .....
٥٤.....	المعاصرة معاصرة!
٥٤.....	وله مجبياً على مَنْ عَابَهُ بتأخر العصر وقرب المولد .....
٥٤.....	الحزن على فاقه الحبيب .....
٥٥.....	حضور كتاب أو مفاكرة الأحباب؟!
٥٥.....	هل اتصال الأمرواح يعني عن اتصال الأشباح؟ .....
٥٦.....	سلام على صنعاء في كل موطن .....
٥٧.....	برقية إلى الدرعية .....
٥٨.....	اصبر ولا تحزن .....
٥٨.....	غروب الود .....
٥٨.....	تفاؤل .....
٥٨.....	أمانى الكبار .....
٥٩.....	تلمح فجر الأجر يهن ظلام التكليف .....
٥٩.....	التاريخ يعيد نفسه .....
٦٠.....	ظهر الشيب قبل أوانه!
٦٠.....	مدح الناس لا يغير وذمهم لا يعسر .....
٦٠.....	لذة العلم تغنى عن سائر اللذات .....
٦١.....	الخلاص بالإخلاص .....
٦١.....	ومن نكد الدنيا .....
٦١.....	الثناء الكاذب ذم .....

٦١.....	<b>لُغَرٍ فِي كَلْمَةِ (الْقُرْآن)</b>
٦٢.....	<b>كَرْب لِقاء النَّمَام</b>
٦٢.....	<b>الفَارِوقُ فِي بَيْتِ الشُّوَكَانِي</b>
٦٣.....	<b>مَرْثَأَ التَّلَمِيذِ الْبَارِزِ لِشَيْخِهِ</b>
٦٣.....	<b>عَشَاقُ الْكِتَابِ</b>
٦٤.....	<b>الْغَيْثُ بَيْنَ مَحْبٍ وَكَارِهِ</b>
٦٤.....	<b>عَزْرَةُ النَّفْسِ بِصَيَانَةِ الْعِلْمِ</b>
٦٤.....	<b>ثَلَاثٌ تَفَاصِرٌ ثَلَاثٌ</b>
٦٥.....	<b>مَطَالِبُ الْعَظِيمَاءِ</b>
٦٧ .....	<b>فَهْرِسُ الْمُحتَويَاتِ</b>